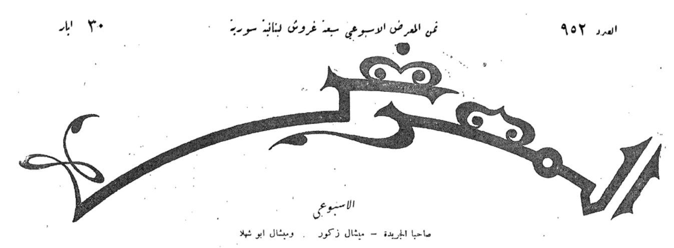
العدد ٩٥٢ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية ٣٠ ايار

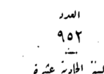


الاسبوعي
صاحبا الجريدة – ميشال زكور . وميشال ابو شهلا

في سباق الجميكانا

منظر عام يمثل حفلة « الجيمكانا » الزاهرة التي اقيمت بعد ظهر الاثنين الماضي في شارع البارك الممتد امام قصر المفوض السامي حيث نصبت المقاعد على جانبي هذا الشارع الفسيح الذي كان ميداناً لمختلف السباقات التي نظمتها لجنة الحفلة . ويظهر في هذه الصورة استعراض السيارات في « سباق الاناقة Concours d'élégance » الذي فازت به سيارة خاصة الوجيه السيد روبر صباغ وكانت تقودها حضرة السيدة المصونة مدام جبرايل تقلا بك .

العدد
٩٥٢
السنة الحادية عشرة





٣٠
ايار
١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

ذكريات

ساعة مع اسماعيل صدقي باشا

على اثر زيارتي بيت الامة للمرة الاولى ذهبت الى وزارة الداخلية استأذن في مقابلة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا فاذا هو قد سافر في دورة انتخابية الى المقاطعات ، وفي اثناء هذه الدورة وقعت حادثة دكرنس الدامية التي جاء ذكرها في حديث النحاس باشا .

وبعد اسبوع ارسل الى حضرة الصديق الزميل الاستاذ كريم ثابت كتاباً يدعوني فيه الى مقابلة اسماعيل صدقي باشا في وزارة المالية .

وعند الساعة السابعة مساء — ميعاد المقابلة — ذهبت الى وزارة المالية وتقدمت الى سكرتير رئيس الوزارة ، وفي سرعة ودقة أدخلت على الرجل الذي يقبض اليوم على مصر بيد حديدية . وبرفقتي الاستاذ كريم ثابت .

وكان اسماعيل صدقي باشا قد ترك مكتبه متقدماً قليلاً نحو الباب في بشاشة وترحاب ، وعلى وجهه ابتسامة فياضة هي ادلّ مظاهر العزم والثقة بالنفس .

وبعد كلمات المجاملة الاولى دخلنا في غمار الحديث وشؤونه . ولا بد من القول هنا ان رئيس الوزارة المصرية ، الذي يملاء اسمه اسماع العالم بسبب حوادث مصر الاخيرة ، هو من اقدر الناس الذين عرفتهم على ادارة مجرى الحديث نحو اهوائه وغاياته ، فقد تدخل عليه وانت مستعد ان تمطره وابلاً من الاسئلة فيسبقك اليها في لباقة وسكينة ، ويأخذ عليك طريق الحديث بلطف تغمره طول الوقت تلك الابتسامة الفياضة التي تكاد ان تضايقك في اخر الامر .

واسماعيل صدقي باشا يخفي وراء هذه الابتسامة الدائمة كل نزعات نفسه وتأثرات عواطفه ، فلا تدري هل وراءها غضب ام رضى ، وهل يستر بها عقيدة وطنية ام مؤامرة سياسية ، بل انك لا تدري اذا كان يقول لك في حديثه ما يجول في فكره ويعتقد صوابه او ان كلماته لا تعبر عن شيء من افكاره .

فابتسامته حجاب كثيف يخفي كل قرارة نفسه .

وهو يملك عواطفه واعصابه الى حدّ انك تعتقد انه فقد هذه الاعصاب .

واذا كان اسماعيل صدقي باشا من اذكى نوابغ المصريين ومن ادهى رجال السياسة فيهم ، فهو ايضاً مغامر سياسي لا تعرف العاطفة ولا الايمان الى قلبه سبيلاً في ادارة الاحكام ، واذا كان « مكيافلي » قد اوجد المبدأ القائل : « الغاية تبرر الواسطة » فان اسماعيل صدقي قد نفذ هذا المبدأ الى ابعد مدى ممكن ، لا يتردد اذا مشى الى غايته على طريق فرشت بجثث المصريين .

*

دخلت عليه وانا مشبع بروح المعاكسة لخطته السياسية ، ثم خرجت من ناديه فاذا انا شديد الاعجاب بذكاء الرجل واقتداره ، ولكن روح المعاكسة لسياسته تأصلت فيّ اكثر مما كانت عليه قبل المقابلة ، ولا ادري لذلك سبباً الا اذا كانت الابتسامة التي تخنق الصراحة خنقاً قبل ان تصل الى شفتي طاغية مصر لها علاقة بذلك .

*

سألني صدقي باشا — قبل ان اسأله — عن الاحوال في لبنان وسوريا ولماذا يميل الناس الى التفرنج والى استخدام اللغات الاجنبية مكان اللغة العربية . « ومن الغريب ان الكلمة التي وصلتني لمقابلة رئيس الوزارة كتبت على ورقة من اوراقه متوجة بالعنوان الافرنسي فقط » .

فاجبته على سؤاله بان هذا الميل الى التفرنج ، خصوصاً في الشبيبة ، كان قبل الحرب اشد منه اليوم وما ذلك الا لعدم ميل الاهالي الى الاتراك وللثقة العمياء التي كان الجميع يضعونها في الاجانب . اما اليوم فقد بدأت تتغير نوعاً ، وتولد في الصدور شعور وطني خصوصاً في الشبيبة الفتية ، وان الاقبال على اللغة العربية امتد حتى الى المدارس الاجنبية . ومما تقدر سوريا ان تتفاخر به ، انها — بين جميع الدول العربية — تملك مدرسة الطب ومدرسة الحقوق العربيتين وهما الوحيدتان في العالم اللتان تدرّسان علومهما باللغة العربية .

اخذ صدقي باشا يسهب في امتداح ما قام به اللبنانيون والسوريون من الخدمات الكبرى في سبيل اللغة العربية واحيائها وما بذلوه ايضاً من الجهود في سبيل النهضة المصرية الحديثة وقال : ان مصر لا تنسى ابداً مساعيهم واعمالهم في سبيل نهضتها .

ثم قال : كيف هي احوال بلادكم اليوم وهل تحسنت كثيراً عما كانت عليه من ثلاثين سنة ؟ انني زرت لبنان من خمس وعشرين او ثلاثين سنة تقريباً .

فاجبته : اما اليوم فانك تجد البلاد غير البلاد والتحسن مضطرد فيها خصوصاً من جهة العمران والطرقات . فاكثر الطرقات الرئيسية فرشت بالاسفلت .

— وكم هو ميزانية حكومتكم ؟

— لا تتجاوز ميزانية الحكومة اللبنانية الثلاثة الف ليرة مصرية . منها اقل من مئتي الف ليرة لوزارة الاشغال

— وبهذا المبلغ الزهيد تفرشون الطرقات بالاسفلت ؟

— بل ان هذا المبلغ هو كل ميزانية الوزارة من موظفين ومشاريع ري وانشاءات وطرقات واسفلت وهلم جرّا .

— وما هو راتب الوزير عندكم ؟

— ستون ليرة مصرية تقريباً

— راتب الوزير ؟ ؟

— نعم . . . فالتفت اسماعيل صدقي باشا الى الاستاذ ثابت وقال له في تحمس :

— أسامع انت يا استاذ كريم ؟ اكتب لنا قليلاً في هذا الموضوع حتى يفهم الجميع هنا كيف يجب ان تكون الرواتب .

ثم التفت اليّ وقال :

— ان حديثك شوّقني الى زيارة بلادكم لارى ما يجري فيها من اعمال بهذه المبالغ الزهيدة ولاضع مقابلة بين ماضيها كما عرفته وحاضرها الجديد .

— حبذا لو تشرفون لبنان في الصيف . .

— يا ليت لي فرصة سانحة فانت ترى باية حالة نحن والانتخابات تأخذ القسم الاكبر من وقتنا .

— لا بد لكم من الراحة بعد الانتخابات فلماذا لا تجعلونها في لبنان ؟

ومن المدهش ان هذا الرجل الذي يقدر ان يخفي كل شيء وراء ارادته وابتسامته لم يقدر ان يخفي كل قلقه عند ذكر الانتخابات فطافت سحابة قلق على وجهه ، ثم اختفت بسرعة .

ومن المدهش ايضاً ان يطرب ويعجب لميزانية لبنان الصغيرة ويطلب الى صحافي مصري ان يكتب في موضوعها ثم لا يتورع في تعيين ثلاثين الف جنيه راتباً سنوياً للخديوي عباس مقابل كتاب اعترافه بالدستور الجديد وبعمه الملك ، بعد ان كان جميع الناس قد نسوا هذا الخديوي ، وهو ايضاً نسي العرش والدستور .

*

وانتقل صدقي باشا بسرعة من حديث الانتخاب ، حتى لا نخوض غماره ، فسألني فجأة :

— لماذا يميل ابناء لبنان وسوريا الى الوفد المصري ويؤيدونه دائماً ؟

— ان لهذا الميل اسباباً عديدة اهمها : ان اللبنانيين والسوريين شعب شرقي عليهم من القيود ما على مصر ، وهم يطمحون في حياتهم الاستقلالية الى ما تطمح اليه مصر ، وقد كان الوفد ممثلاً — منذ عشر سنوات ونيف — لاماني المصريين ، فصارت مبادئه ممثلة لاماني جميع الشعوب الشرقية الرامية الى الاستقلال . وقد كان الوفد

مضطهداً دائماً من سلطات الاحتلال، وهذا الاضطهاد دلالة ظاهرة على معارضة الاستعمار له، وهذا سبب حساس لتحبيب الوفد الى الشعوب الشرقية . ولا يخفى ان الروابط القوية التي تربطنا بمصر من جهة اللغة والعادات والاخلاق تجعلنا نشعر شعور المصريين القومي وننظر الى قضيتهم الوطنية كأنها قضيتنا .

ومن اسباب عطف السوريين واللبنانيين على الوفد ان جميع الصحف الاستعمارية، وخصوصاً الانكليزية، تؤيد كل حكومة ضده في مصر تأييداً متطرفاً .

فاعترض صدقي باشا قائلاً :

— ولكن الوفد كان — كما ذكرت — في اول عهده اما الان فان المصالح الشخصية قد حلت محل تلك المبادئ عند اشخاصه .

فاجبته — نحن لا يمكننا ان نختبر الاشخاص او نعرفهم فاننا لا نرى من بعيد الا مبادئ الوفـد لا اشخاصه ، ومثلنا في ذلك مثل المرء الذي ينظر الى سيدة حسناء من بعيد فانه لا يرى الا جمالها ، اما العيوب فلا يراها الا من يقترب منها .

*

وانتقلنا في الحديث الى الرسوم الجمركية العالية التي فرضتها الحكومة المصرية على البضائع اللبنانية والسورية وخصوصاً الخضر والفواكه فشكوت الى رئيس الوزارة من حيفها على المصريين وعلينا معـاً ، لان هذه الضريبة تنزل الاسعار عندنا فتضر الزراع وترفعها في مصر فتضر الشعب ، ولو ارادت الحكومة اللبنانية ان تقابل هذه المعاملة بمثلها لخسر الزارع المصري اكثر من الزارع اللبناني لان ما يستورد الى لبنان من مصر هو اضعاف اضعاف ما يستورد الى مصر من لبنان .

فقال صدقي باشا :

— ولكن الحكومة المصرية لم تضع هذه الضريبـة خصيصاً عليكم بل وضعتها على الجميع .

— ولكنها اصابتنا بضررها اكثر من الجميع .

— اننا اخذنا علماً بهذه الشكاوى والحكومة المصرية مهتمة بدرس هذه المسألة وعسى ان نتمكن قريباً من حلها بما يوافق الجميع .

*

وودعت صدقي باشا فشملني في الوداع — كما رحب بي في الاستقبال — بلطفه الجم وانسه الهادئ .

ولما خرجنا من حضرته سألني الاستاذ كريم ثابت — كيف رأيت صدقي باشا ؟

فقلت له — انه ذكي جداً وانا لا اتمالك من الاعجاب باقتداره، ولكنني لا اميل الى سياستـه وافضل سياسة الصراحة عليها .

— لماذا لم تذكر له عن منع « المعرض » من الدخول الى الاراضي المصرية ؟

— جئت زائراً لا سائلاً .

ميشال زكور

في العدد القادم : ساعة مع محمد محمود باشا

على هامش الحوادث

حديث المقاطعة

تكاد المقاطعة في العاصمة تصبح مزمنة « كرونيك » بعد ان مرت عليها هذه المدة الطويلة وهي ما برحت حيث كانت في يومها الاول

ونعترف جميعاً ان هذه الحالة هي استثنائية وغير طبيعية ، على ما يحيط بها من هدوء ورصانة من جانب الشعب المقاطع .

فالحكومة تدير الامور باعصابها ، والشعب يتحرك باعصابه ، حتى المفوضية نفسها قد دب اليها داء الاعصاب فاصبحنـا جميعاً ونحن ننظر الى الامور باعصابنـا المتوترة لا بعيون رؤوسنا العاقلة . وصار لا بد لنا من عودة الى الحالة الطبيعية والا فهنالك خطران يهددان كياننا السياسي والاقتصادي .

اذ لا يخفى ان اعداء كياننا السياسي كثيرون ومنهم بعض رجال الاستعمار في دوائر الانتداب الذين يريدون ان يستغلوا — حتى المقاطعـة الاقتصادية — للطعن بالحكم الوطني والتشويق للعودة الى الحكم المباشر ، ونأسف ان يكون في البلاد اناس يوافقون هؤلاء على نظريتهم ويساعدونهم في مساعيهم ويخدمون غاياتهم الاستعمارية اما عن كيد واما عن عقلية مريضة مفسودة .

واما الخطر الاقتصادي فرجـال الاموال والمشاريع يشعرون به ويدركون خطره اكثر من غيرهم .

وللرجوع الى الحالة الطبيعية يجب ان يتعاون الجميع على ذلك .

فعلى الحكومة اولاً ان تهدئ اعصابها فلا تترك للحدة والعنف مجالاً الى اعمالها بل تأخذ المقاطعين بما استطاعت ، بالرفق والتؤدة فلا تجعل مرة ثانية جزاء خطباء المقاطعين واعضاء لجان المقاطعة السجون لان عملاً كهذا لا يفيد الامن في شيء بـل يهيج الاعصاب وليس من الحكمة ولا من المصلحة العامة اهاجة الاعصاب واثارة الافكار :

نعم ان للحكومة عذرها في استعمال الشدة في بعض المواقف ولكن موقف المعتصبين واعضاء لجنة المقاطعة لم يكن فيه ما يدعو الى استعمال الشدة عـلى الاطلاق .

وخصوصاً ان الاعتصاب بقي كل هذه المدة هادئاً مسالماً ولو كانت الروح السلبية اغلب عليه من الروح الايجابيـة ، وماذا يضر الحكومة اذا خطب الخطباء واجتمع المعتصبون في سكينة وهدوء للتحدث في امور اعتصابهم ولم يستعملوا من المهيجات الا التصفيق .

نعم ! ان بعضهم اراد ان يدخل في خطبه فكرة سياسية جديدة لم يكن وقتها في هذه الظروف ، وليس من الحكمة ولا من مصلحة الاعتصاب ادخال السياسة في الروح الشعبية المتضامنة ، ولكنها سانحة بدرت من بعضهم وقد علمنا ان اعضاء لجنة المقاطعة انفسهم طلبوا من الخطبـاء ، في حزم وشدة ، ان لا يدخلوا السياسة في المقاطعة .

بقي علينا — وقد تطورت الحالة ووصلت الى هذا الحد من « الادمان » — ان نوجد مخرجاً لها يوافق مصلحة الشعب ويحفظ بعدل حق الشركة . اذ ان هذا الشعب لا يريـد الانتقام من الشركة ولا الاعتداء على حقوقها، ولكنه يريد الوصول الى حقه في جعل ارباح الشركة منه ارباحاً قانونية عادلة .

ونعتقد انه لا بد من صلة اتصال بين الفريقين وهذه الصلة يكون قوامها فريق من الوطنيين الذين يثق بنزاهتهم واخلاصهم الشعب ولجان المقاطعة في العاصمة . ويعهد اليهم بصفة رسمية وعلى اساس مطاليب الشعب العادلة بتسهيل حل القضية حلاً موفقاً بين لجنة المقاطعة والشركة .

ولا بد لهذه الصلة — حتى يكون لها رأيها النافـذ المحترم — ان تحمل بين يديها تفويضاً من لجان المقاطعة ومن فئات الشعب . وهذا التفويض يساعد لجان المقاطعة عـلى اتمامه ، كما انـه لا بد ان يكون في لجنة الاتصال بعض اعضاء لجان المقاطعة .

والا فاننا نظل حيث نحن وتزداد الحالة تعقداً بمرور الايام .

قانون الاجتماعات

لا ندري ، وايم الحق ، اي شيطان حدا بالحكومة الى وضع مشروع هذا القانون الجديد ، فقد مرت البلاد حتى اليوم — بعد الحكم العثماني — في ظروف اشد حراجة وفي ايام اصعب مراساً من الظروف والايام الحاضرة ، ورأى لبنان حكاماً مستبدين مسيطرين يعملون بمشيئتهم وارادتهم بدون مصادقة نواب ولا قيود دستور ، بل رأى السيطرة الاستعمارية في اول عهـد الاحتلال تحكم البلاد لا بحق الانتداب بل بحق الفتح . ومع ذلك لم يفكر احـد من هؤلاء جميعاً في تعديل قانون الاجتماعات العثماني الذي تمشى عليه جميع الحكام حتى في اشد الظروف حراجة ، وما ذلك الا لاعتقاد الجميع ان هذا القانون حوى ما يكفي من القيود لحفظ النظام والامن في احرج المواقف .

ومن المؤسف حقاً ان تنجو حرية الاجتماعات التي يضمنها الدستور من انظمة الجنرال غورو وقرارات المسيو دي كاي ومن نزوات القومندان ترابو والمسيو كايـلا ، بل ومن الجنرال سراي نفسه لتـأتي اليوم اول حكومة دستورية جمهورية وطنية في البـلاد فتبطش بها وتدعو المجالس الى البطش بها ايضاً .

واية ضمانـة للحرية بقيت للناس ، واين هو الدستور كافل الحريات ؟ اذا كان لا يجوز للانسان ان يجتمع بعدد من اخوانه وابناء وطنه الا بعد ان يأخذ بذلك رخصة من الحكومة ؟

ان الدستور حامي الحريات يصبح بهذا القانون سلاحاً قتالاً لهتك الحريات وتمزيقها .

فالاجدر بالحكومة والاولى بها ان تعدل عن قانونها هذا ، حتى لا يقال عنا غـداً اننا حكومة دستورية تمزق دستورها بيديها وهي تضحك هازئة .

اجل ! الاجدر والاولى بها ان ترجع عنـه ، والرجوع عن الخطأ فضيلة . ولا تضطرنا ان نقول لها :

— أكسرى اعدل منا يا عمرو ؟؟



ملك سيام وملكتها في شيكاغو

تمثل هذه الصورة ملك سيام رافعاً قبعته في يده وهو على شرفة القطار الحديدي الذي اقله من شيكاغو الى نيويورك يحيي الجماهير التي هتفت لمروره .

فالشعب الامريكي على رغم ديموقراطيته لا يزال ينظر بكثير من الاحترام الى هيبة الملوك وعظمتهم ولذلك كان هتافه شديدا لملك سيام الشاب الذي يبدو في لباسه البسيط مثال الوداعة واللطف .

على ان هذا الملك الشاب متى جلس في قصره ووضع التاج المرصع على راسه وارتدى ثوبه الملكي الساحر بانواع الزينة والجواهر اصبح كالاله المعبود ينحني على اقدامه احد عشر مليوناً من افراد رعيته الذين يحكم فيهم كالسيد المطلق .

معاقبة الجنود في اميركا

قديماً كان البراز في الجيش الفرنسوي عادة شائعة فكان اذا تشاجر جنديان ارسلا الى ساحة يرافقهما شاهدان وتبارزا وانتهى بينهما الخلاف .

وقد تحولت اليوم هذه الطريقة في التوفيق بين الجنود المتخاصمين الى سجنهم .

اما القانون العسكري في الولايات المتحدة فقد جاءت في احدى مواده هذه الفقرة :

« اذا تشاجر جنديان مشاجرة غير ذات بال يحسن برئيسهما ان يعهد اليهما بتنظيف زجاج النوافذ بحيث يقف احدهما من الداخل والآخر من الخارج فلا يلبثان ان يبسم الواحد لرفيقه وينسيان خلافهما » .

وهي لعمري من انجع الوسائل في حسم الخلافات بين الجنود .

ان الاميركيين يفتشون عن النكتة حتى في قوانينهم العسكرية !

الملكيات الدستورية

لا حاجة الى التفلسف حول اعتزال الملك الفونس الثالث عشر والانقلاب الذي حدث في اسبانيا ، ولكنه يجدر بنا ان نلحظ هذا الحدث بشيء من التأمل ونطل من وراء حجبه على تطور هذا الزمن وزوال العهد الذي كان الملوك فيه يتطاولون دون حرج الى العبث بالدساتير وانتهاك سيادة الامة .

ولذلك نرى اليوم ان الممالك الامنة هي التي تتفيأ ظلال النظام الدستوري وتحرص على احترام ارادة الامة وسيادتها .

فالملكيات « السكاندينافية » كبلجيكا وهولندا وانكلترا كلها دستورية ، وملوكها حريصون على احترام دساتيرها وعدم التعرض بشيء لسلطات مجالسها النيابية وحقوقها .

ولا تجد في اوروبا اليوم ملكية غير دستورية ما خلا يوغوسلافيا حيث يحكم الملك اسكندر حكماً قريباً من الديكتاتورية ، ورومانيا حيث يتخبط الملك كارول في موقف كثير الريبة .

اما في ايطاليا فقد يصعب على الكاتب ان يحدد نظام الملكية.فيها وربما ينحرف الى نعتها بالدستورية قياساً على سلطة الملك فيكتور عمانوئيل التي هي بعيدة عن سلطة الملك المطلق في بلاده .

وعلى هذا نلاحظ ان نظرية « الحق الالهي » التي ورثناها من الماضي غير البعيد سقطت في هذا العصر تحت مناجل الحصاد وتلاشت امام المبادئ الجمهورية ، وقد لا تمر سنوات حتى يتناسى العالم عهداً كان فيه الملوك يدعون التفوق ويميلون الى حكم رعاياهم حكم المسيطر المطلق .

اما ديكتاتوريو هذا العصر فعلى الغالب هم من ابناء الشعب يجربون ان يقصوا الملوك عن الحكم ليحلوا مكانهم كما هو شأن ميسوليني ، وليجروهم بعد ذلك الى السقوط في اثر سقوطهم كما حدث في اسبانيا لبريمو ده ريفيرا وما عقبه من تنازل الفونس الثالث عشر .

وربما كان التنازع القائم في مصر اليوم بين سلطة الملك فؤاد وسيادة الامة اضف اليه ما يفعله صدقي باشا في ميدان الديكتاتورية ،يشبه في كثير من الوجوه ، الازمات التي عرفناها في بعض الملكيات الاوروبية ، وربما خبأ له الدهر مصيراً كمصير هذا البعض .

وهذا كله يدل على ان عصرنا الحاضر لا يهضم نظاماً مستبداً وان الجمهورية هي خير ما ترتاح اليه الشعوب من انظمة للحكم بدليل التجارب الفاشلة التي تعاقبت على مسرح العالم في هذه السنوات الاخيرة .

فالزمن الذي كانت فيه الشعوب تنقاد لارادة الفرد قد دالت دولته ، فضلاً عن ان مهمة الملك او الديكتاتور الذي ينصب نفسه عدواً لامته هي مهمة غدارة بصاحبها .



الامير والاميرة نوبوكيتو

شقيق امبراطور اليابان وزوجته

تمثلها هذه الصورة وبينهما رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك اثناء زيارتها لهذا المعهد العلمي العظيم في منتصف الشهر الماضي .

برناردشو ومعشوقة قديمة

يروى ان برناردشو الكاتب الانكليزي الفكه قال لجارته (مدام بلمونت) في حفلة اقيمت لأ نشتين في نيويورك :

— ألم ابعث اليك منذ خمس وعشرين سنة برسائل غرامية ؟ انك اذا بعتيها اليوم تجمعت لديك ثروة كبيرة .

اما مدام بلمونت هذه فقد كانت قديماً ممثلة فتعشقها برناردشو وكان يكاتبها وهو يومئذ ليست له شهرته الحالية .

ثم اتفق لها ان تزوجت من احد ملوك المال الاميركان ، فتركت المسرح وتركت عشاقها وهي تعيش اليوم بقرب زوجها في نعيم .

ان نكتة «شو» لم ترق في عيني معشوقته كثيراً فقررت الانتقام منه فدعت الى محاضرة اعلنت عنها في الصحف الاميركية انها ستقرأ فيها رسائل شو الغرامية اليها .

فتزاحم الناس الى استماع هذه القراءة النفيسة وكان ان جمعت مدام بلمونت من ثمن اوراق الدخول مبلغ مئة الف فرنك .

وقد اقترح احد الصحافيين ان توزع هذه القيمة على الفتيات اللواتي هجرهن عشاقهن ، باعتبار انهن احق بها من اي مخلوق على وجه الارض .

ابحاث نفسية اجتماعية

المجرمون بين العلم والقوانين

اراء ونظريات في قضية سفاح دوسلدورف

طالع قراء «المعرض» على صفحاته هذه تفصيل محاكمة « باتر كورتن » سفاح دوسلدورف ، واخبار جرائمه الفظيعة ، وعرفوا ان هيئة المحكمين قد حكمت عليه تسع مرات بالموت لثبوت ارتكابه عدداً كبيراً من الجرائم والاعتداءات على العفاف قبل القتل او بعده ، وعرفوا كذلك ان علماء الطب الاختصاصيين بالامراض العقلية والجنسية الالمان الذين استشيروا في قضية « باتر كورتن » قد اتفقوا بالاجماع على ان هذا الرجل يجب ان يحمل تبعة اعماله ، وهم يعنون بذلك ان للهيئة الاجتماعية الحق كله في الاقتصاص منه باشد العقوبات التي نصت عليها قوانين البشر في مثل هذه الاحوال.

ولكن ثمة اختلافاً في اراء الاطباء ونظرياتهم بشأن درجة التبعة التي يتكبها « كورتن » : أكان يقتل ويذبح ويعبث بالعفاف مخيراً ام مسيراً ؟

ان موضوع هذا المقال هو جواب على ذلك السؤال .

*

اسمع ماذا كتب الدكتور الاستاذ «طولوز» تعليقاً على الحكم بالموت الذي صدر بحق « كورتن » : « لماذا لا يحق للفرد ان يقتل ما دامت الهيئة الاجتماعية ، وهي الشخص المعنوي المتفوق على كل انسان منفرداً ، تعطي نفسها حق القتل ؟ ان القاتل الذي يكون دائماً في حالة مرضية غير طبيعية حين يقتل ، هو احوج الى العناية والمعالجة في مستشفى خاص منه الى العقاب بالسجن او بالموت . . يجب على المجتمع الانساني ان لا يحكم بالموت على القاتل ، بل عليه ان يهتم بفهمه واصلاحه ، فذلك اشرف له وافيد عاقبة . . يجب ان نشفق على القاتل وان نخاطبه بهذه اللهجة : ايها المريض ، هوذا غرفتك ، هوذا سريرك ، هوذا ما تحتاج اليه في وحدتك او بين رفاقك . اما اذا اعوزك شيء فما عليك الا ان ترن هذا الجرس فتأتي الممرضة ، فتسألها مطلبك ، فتجيبك اليه في لطف وعطف وحنان . . ».

وقال الدكتور « طولوز » ايضاً : « ليس من تعود الناس ان يدعوهم مجرمين هم مجرمين . انهم مثلي ومثلك ايها القارئ قد فقدوا توازنهم العصبي كله حين قتلوا . فعلاجهم اذن ليس الموت او السجن ، بل « الدوش » البارد ، فهو يشفيهم من علتهم » .

اما ما قاله كاتب فرنسوي فكه : «ان المجرم بالفطرة هو احق بالعقاب من المجرم بالصدفة ، لان الاول اشد خطراً على المجتمع من الثاني اذ لا سبيل الى اصلاحه في حين ان الثاني اصلاحه ميسور في سهولة» — اما هذا القول فهو حديث ماجن عابث لا يستند الى عدل او الى علم من العلوم الحديثة .

واذن ، فان « باتر كورتن » الذي لم ينفذ فيه بعد حكم الموت الصادر بحقه ، ليس مسؤولاً عن جرائمه ، وانما المسؤول عنها هو هذا المجتمع الذي اهمل امر العناية به وكان عليه ان يفعل ذلك منذ حداثة سن « كورتن » وقد عرف انه ابن لوالد مدمن على تعاطي الخمور ، والد عبث بعفاف ابنته الكبرى وهي في الثالثة عشرة من سنيها فحكم عليه ثلاث سنوات بالسجن ، وانه عضو في عائلة مؤلفة من الاب والام وعشرة اولاد كانت تحتويهم غرفة واحدة فيكرهون على قضاء حاجاتهم الخاصة . . والعامة الواحد في حضور الاخر ، فما عساها تكون اخلاق وليد هذا الجو وربيبه ؟ بل ما عساها تكون نفسيته وتصوراته ؟

ان المجتمع هو وحده المسؤول عن جرائم (كورتن) فلا يجوز له ابداً اليوم ان يحكم عليه بالموت بعد ان سهل له ، حين اهمل العناية به منذ سن الحداثة الاولى ، سبيل الاجرام ، وغذى نفسه ومخيلته وجسده بانواع الفسق والتصورات والامراض التي توارثها (كورتن) عن ابيه ، ثم جاء المجتمع باثانيته واهماله ينميها فيه ، فتحولت مع الايام الى (سادية) او (ساديسم) كما يدعوه الفرنجة نسبة الى المركيز دي (ساد) الذي كان مصاباً بهذا الداء ، وهم يعنون بهذه اللفظة ذلك الشذوذ الجنسي الذي يدفع بصاحبه الى ارواء غليل شهوته في الاغتصاب بين الدم الفائر ، والجروحات الفاغرة ، واصوات الالم الموجعة يخشرج بها المجني عليه او عليها ، فيزداد هياج الجاني بزيادة عذاب الضحية وتنطلق شهوته من اعماقها .

اجل ، ان تبعة اعمال (كورتن) تقع على المجتمع وحده لانه كان عليه ان يحدد ذرية الوالد المدمن المزمن ، فلم يفعل وكان عليه بعد ذلك ان يعنى بامر (كورتن) نفسه فلم يفعل ايضاً ، فكيف يجيز لنفسه اليوم ان يقتله ؟

لا ادري . . . ولا ادرك هذه الحكمة في القوانين الحديثة التي تريد ان تحمي المجتمع من جرائم الافراد واعتداءاتهم عليه ، والمجتمع نفسه هو الذي يعد هؤلاء الافراد للجناية عليه ويغذي نفوسهم بعوامل الحقد مضافة الى العوامل الوراثية .

*

اما طريقة معالجة الاشذاذ من نوع (كورتن) و(لاندرو) وغيرهما من كبار المجرمين فاجد ان الكلام عليها سيطول بي ، فاقف اليوم عند هذا الحد ، على ان اعود الى البحث في هذا الموضوع في العدد القادم من المعرض .

فؤاد حبيش
من عصبة العشرة

الزوجة : أتغفر لي مقاطعتي اياك طوال هذا الاسبوع ؟
الزوج : افعل ذلك بكل سرور ، فان مقاطعتك هذه وفرت علي خمسمئة فرنك .

الميزانية الانكليزية

ان المستر فيليب سنودن وزير مالية انكلترا هو من الشخصيات المدهشة في حزب العمال الانكليزي ، والمشهور عنه انه شديد التمسك باستقلاله في رأيه وفي طباعه ويضرب المثل في صلابته وتجلده على العمل .

وهو الى هذا ضعيف البنية وقد مر عليه اكثر من



المستر سنودن وزير مالية انكلترا
وهو خارج من البرلمان بعد ان قدم مشروع الميزانية وتظهر في يديه العصاتان اللتان يتوكأ عليهما .

عشرين سنة وهو لا يقوى على المشي الا وفي كل يد من يديه عصا يتوكأ عليها . اجريت له في الاونة الاخيرة عملية جراحية الزمته الفراش واقلقت الخواطر عليه ، وظن اصدقاؤه انه مقضي عليه باعتزال السياسة والعمل ، وشد ما كانت دهشتهم يوم ٢٧ نيسان الماضي عندما رأوه ينفض عنه لحافه بالرغم من اوامر الاطباء ويحضر الى مجلس العموم ليقدم مشروع موازنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ ويقف بوجهه الاصفر وجسمه الهزيل لمناقشة المجلس والدفاع عن الميزانية بعد ان انقطع طوال ثمانية اسابيع عن الحضور الى المجلس وقد استحقت هذه الهمة الجبارة اعجاب زملائه من الوزراء واعضاء المجلس فاستقبلوا دخوله بهتاف طويل .

على ان من يعلم حراجة الموقف المالي في انكلترا واهمية التبعة الملقاة على عاتق وزير ماليتها ، يزول قليل من استغرابه لهذه المجازفة الصحية التي يقوم بها المسيو سنودن .

فالحالة المالية في انكلترا متأثرة شديد التأثير من الازمة العالمية بدليل زيادة البطالة فيها وتناقص واردات الحكومة ؛ اضف الى ذلك ان هناك عجزاً في ميزانية العام الماضي بلغ مجموعه في ٣١ اذار المنصرم ٢٣ مليوناً من

عمر ونعم

للاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق

وهي القصيدة التي القاها مساء السبت الماضي في حفلة تهذيب الشبيبة في الجامعة الامريكية :

اخاك يا شعر فهـذا عمر   وهذه «نُعم» وتلك الذكَرْ
لوحان من فجر الصبا وورده   غذّاهما قلبٌ وروّى محجر
يختال من نشوتـه تحتهما   ماغردا عودالشباب الاخضر
فرخان من وكر تلاقى جانح   وجانـحٌ ومنقرٌ ومنقر
يختلس القبلة من مبسمهـا   هل تعرف العصفور كيف ينقر؟
وهو اذا امعن في ارتشافها   علمنا كيف يذوب السكر
رسالة من فمه لفمهـا   كذا رسالات الهوى تختصر

*

ويه ابا الخطاب ما احلى الهوى   تنظم من نواره وتنـثر
فبعضه يحلم في اوراقـه   وبعضه على الربى مبعـثر
ملأت افق الحب عطراً وسنى   وصوراً للوحي فيهـا سور
الجنة الزهراء مـا ترسمه   والخمرة العذراء ما تعتصر
والنغم الخالد مـا تنشده   والمثل الشارد مـا تبتكر
الطرب السمح اذا دارت طلى   او سبقٌ فالشاعر المغـبر
حاق ولا تحفل أازرى حاسد   او انـبرى لحتفه شويعر
عاب على البلبل ما يطرحه   من ريشه وهو بـه يأتزر
قل لي : بنعم وبأتراب لها   يلعبن ما شاء الصبا والاشر

*

ليلة «ذي دوران» هل كانت كما   حـدثت ام اخيلة وصور
ونعم هل كانت كما صورت ام   بالغ في تلوينهـا المصور
وذلك المجن؟ . . ماأوهنه! . .   يـكاد من رقتـه ينتثر
يا للمنى أعن يمـين كاعب   وعن شمال كاعب ومعصر
فمن هنـا حيث تندى الزهر   ومن هنا حيث تدلى الثمر
وانت لا تألو دعاباً في الهوى   شم وتقبيل واشيا أُخَر

*

قالوا الحجاز مجدب لما عموا   و«نعمُ» فيه روضة ونهر
ان زقت العود اناشيد الهوى   حن لهـا العود وجن الوتر
او صفقت للهو في اترابهـا   ماج لها الوادي وغنى الشجر
الحب مذبوح على اقدامهـا   والحسن في الحاظهـا يكبر
تعرت الشمس على وجنتهـا   وانشق—لو تعلم اين—القمر
العنب الاحمر مسفوح على   شفتها، ما الاقحوان الاصفر!
والوردة البيضاء او قل نهدها   كأنه من خيـلاء يسكر
من ثمر الفرصاد في ذروتـه   الريانة المعطار (كبش) احمر
او انـه رأس ملاك اشقر   يحمـله صدر حنون اشقر
دغدغه اخو هوى فمد من   لسانـه وراح شهداً يقطر

*

رفقاً ابا الخطاب . . . جاوزت المنى   فهل ترى في الافق تاجاً يضفر
اشرف من الذروة . . . كم في سفحها   للطـير من اجنحة تكسر
ثلاثة ما عشت عاشت للعلى   الحب ثم الشعر ثم المنـبر
لولاك والشعر الذي ابدعته   ما نعم ، ما دوران الا اثر
لولا «جميل» لم تكن «بثينة»   ولم تكن «عبلة» لولا «عنتر»
ما الحسن لولا الشعر الا زهرة   يلهو بهـا في لحظتين النظر
لكنها ان ادركتها رقة   من شاعر او دمعة تنحدر
سالت دماء الخلد في اوراقها   ونام تحت قدميهـا القدر
فاعجب لذي حسن يجافي شاعراً   يشقى عـلى تخليده وينفر
والشعر روح الله في شاعره   ذلك يوحيه وهـذا ينشر
غذاوه الاخلاق في برعمهـا   وماوه ماء الحياء الاطهر
الحكمة الغراء من اسمائه   وعدن من اوطانه وعبقر
له عـلى الآفاق فتح زاهر   وفي عباب الماء فتح ازهر
يضيئها منه خيـال مارد   ابو الفتوحات الذي لا يقهر
تعلق العلم عـلى اسبابه   لخلق الطود وقـال الحجر

*

لو انصف الشعر وقد فجرته   جداولاً يسطع منها الشرر
تجذّف الاحلام في الواحه   ويتعرى عنـدهن السحر
لو انصف الشعر لكنت قبلة   معسولة في ثغره يا عمر
او انصفت «نعم» وقد ابرزتها   للفتنة الكبرى مثالاً يؤثر
في بدعة للشعر (١) لم يحلم بها   قيس ولم ينهد لها « كثيّر »
تداولتهـا هضبة فهضبة   وناولتهـا للخلود الاعصر
لو انصفت لكشفت عن صدرها   تود لو تطبع تلك الاسطر
وصفقت لعمر قائـلة   بناظري الاسود هذا الاسمر

١) يراد بها قصيدة عمر (امن آل نعم . .) التي عقد لها الاستاذ بشاره الخوري قصيدته هذه .

الليرات الانكليزية .

اما ميزانية ١٩٣١ — ١٩٣٢ فقـد قدرت مصارفاتها بمبلغ ٨٠٣ ملايين ليرة انكليزية وورداتهـا بمبلغ ٧٦٦ مليوناً ، الا ان المستر سنودن لم يلجأ في سد هـذا العجز الكبير الى زيادة الضرائب او الى انقاص مساعدات العمال العاطلين من الاشغال وهي المساعدات التي كانت السبب الاعظم في عجز الميزانية ، بل عمد الى وسائل اخرى لا تؤثر باحوال المكلفين كمثل زيادة ضريبة البنزين باعادتها الى تعريفتها الاولى وتحويل جزء من الاموال الاحتياطية التي نظمت مشروعها الحكومة في العام ١٩١٣ لحساب ديون امريكا وغير هذا من الوسائل التي تسد بعض النقص .

اما المصارفات غير المنظورة فقد رأى انه لا يمكن سدها الا بالاقتصاد فعهد الى لجنة خاصة بمهمة التفتيش عن وجوهه لتمكين الحكومة من مقاومة صعوباتها المالية ولو بحاول، وقتة .

واقد قابلت اوساط العاصمة وانديتها المالية مشروع المستر سنودن في غاية من الابتهاج وكان له اثره المحسوس في تحسين خفيف لبعض الاسهم الحكومية والصناعيـة ، لان الشعب الانكليزي كان يخشى كثيراً من ان تقدم الحكومة على احراج الازمة بزيادة الضرائب او خلق الجديد منها .

وهـكذا نرى ان بريطانيا العظمى نفسها بعد سواها من الدول الاوروبية الكبرى تلجأ في معالجة الازمة المالية بتخفيف العبأ عن المكلفين والاقتصار على الاقتصاد .

الالاهة الجانية

او الكأس الباقية

دمعة على جبران

ايها الشاعر الذي كان يشدو   بين ضاح من الجبال وضاحك
جلل ان يصيدك القدر الا   عمى ويمشي مقصه في جناحك
موكب الشعر تائه في فضاء   ليس فيه سوى حطيم سلاحك

*

والبساتين — والبلابل فيها   تتغنى — حزينة لرواحـك
قنعت بالنواح منك فلما   زال عاشت بذكريات نواحك
والدجى — والنجوم تسطع فيه —   واجم حسرة على مصباحك
تلمس العين اينما لمسته   جمرات التياحنا والتياحك
قد تولت جلالة السحر عنه   واضمحلت مذ صار غير وشاحك

*

هبطت ربـة الحياة لكي تسكب خمر الجمال في اقداحك
فاذا انت في السرير مسجّى   صامت كالطيوف في الواحك
فتولت مذعورة تلطم الوجـه وتبكيك — يا قتيل سماحك
سبقتها الاهة الموت كي تحظى ولو باليسير من افراحك
ويحها ! ويح حبها من اثيم   طردتنا ولم تقم في ساحك
ايبست روضك الجميل ولم تظفر   بغير التراب من ادواحك

*

ذهب الموت بالكؤوس جميعاً   غير كأس ملأتها من جراحك!

ايليا ابو ماضي

يا نفس ! . .

لجبران خليل جبران

يا نفس لولا مطمعي   بالخلد ما كنت اعي
لحناً تغنيه الدهور
بل كنت انهي حاضري   قسراً فيعدو ظاهري
سراً تواريـه القبور

*

يا نفس لو لم اغتسل   بالدمع او لم يكتحل
جفني باشباح السقام
لعشت اعمى وعلى   بصيرتي ظفر . فـلا
ارى سوى وجه الظلام

*

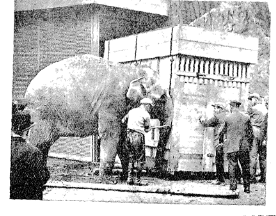
يا نفس ما العيش سوى   ليل اذا جن انتهى
بالفجر . والفجر يدوم
وفي ظما قلبي دليـل   على وجود السلسبيل
في جرة الموت الرحوم
يا نفس ان قال الجهول   الروح كالجسم تزول
ومـا يزول لا يعود
قـولي له ان الزهـور   تمضي ولكن البذور
تبقى وذا كنه الخلود

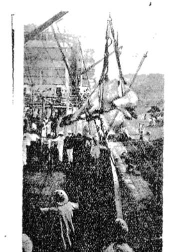
المعرض الاستعماري وما وراء البحار في باريس

يحتوي المعرض الاستعماري الذي فتحت ابوابه في باريس على حديقة للحيوانات ملئت من اصناف الجمال والفيلة وغيرها التي جاء بها اصحابها على الاغلب من المستعمرات الافريقية .

وتظهر هذه الحيوانات على الطريقة الامريكية والالمانية حرة في حديقتها تتجول تحت انظار المتفرجين ما عدا الحيوانات الاليفة واخصها الجمال والفيلة فانها تطوف اقسام المعرض بين صفوف الزوار تحت قيادة دليل يرافقها .

واننا ننشر الى جانب هذا الكلام صورتين تمثل الاولى فيلاً من الفيلة الموجودة في المعرض يعاون بعض العملة على ايواء صندوق ثقيل الحمل والصورة الثانية يظهر فيها جمل رفعته الحبال لانزاله من على ظهر الباخرة التي تقله من افريقيا الى ارض فرنسا .





الجرائم الغريبة

يقتل نفسه ليغني عائلته

لم يبق للحياة البشرية من قيمة بعد الحرب الكونية واصبح المجرم يقدم على القتل كما لو كان يقدم على مصافحة صديق او تناول كأس من المشروبات الروحية . ولا عجب فمن شاهد الالوف من الجنود تجندلها قنبلة مدفع في ساحة القتال لا يخيفه ان يذبح رجلاً او اثنين او عشرة .

ذلك ما يقوله علماء الجرائم الذين درسوا عوامل كثرة حوادث القتل بعد الحرب الكونية . ولعلهم مصيبون في نظريتهم هذه .

ومن الجرائم الغريبة التي ملأت الصحف المجرية اعمدتها برواية اخبارها هذه الجريمة التي وفق القضاء في بودابست الى كشف الستار عنها ونوجز ظروفها فيما يلي :

عثر منذ عهد قريب في احدى مركبات القطار الحديدي بين «بودابست وكيكسميت» على جثة رودولف ستينهرز بائع نبيذ في بلدة «زغلد» فاذا برأسه قد حطمته مطرقة تحطيماً منظماً ، وليس على جسده اثر نزاع او مماسكة بينه وبين قاتله المجهول . على انهم عندما عثروا على جثته وجدوا رأسه قد لف بمنديل قبل تحطيمه، مما جعل هذه الجناية غريبة في بابها وزاد في غموضها .

ولقد ظن رجال الشرطة ان سرقة مال القتيل كانت الدافع الى قتله فقبضوا على نسيب له يعيش في فيينا وقد مضى عليه زمن طويل وهو عاطل من العمل، وحققوا معه وما زالوا به حتى اعترف بجريمته ولكن . . .

وهنا ظهرت غرابة هذه الجريمة، ذلك ان القاتل قال انه لم يرتكب جريمته الا بعد الحاح القتيل عليه بارتكابها . وقد دل التحقيق فيما بعد ان القاتل صادق في دعواه . فقد تبين ان رودولف ستينهرز شعر بان تجارته في النبيذ لم تعد تدر عليه الارباح كما في الماضي فأمن على حياته في بضع شركات للتأمين على الحياة بمبلغ قدره مليون فرنك . وتبين كذلك انه يوم حادثة قتله كان يرافقه نسيبه الشاب وانهما ركبا القطار معاً في الدرجة الثانية وان رودولف هو الذي دفع ثمن الورقة لرفيق سفره . وبما قاله هذا الاخير ان رودولف عصب وجهه بمنديله حوالي منتصف الليل وامره بضرب رأسه بالمطرقة . فما كاد يتلقى القتيل الضربة الاولى حتى اغمي عليه . ثم لما استفاق من اغمائه عاد فامر نسيبه بضربه فاطاع الشاب وكان قد قبض لقاء عمله هذا من رودولف مبلغاً من المال .

فالغريب في هذه الجريمة هو ان رودولف قد اقدم على هذا النوع من الانتحار ليؤمن بعد موته حياة عائلته بما تدفعه لها شركات التأمين التي أمن القتيل على حياته فيها فهو كان يخشى ان تفلس تجارته ويعضه الفقر بنابه . ففضل ان يموت على هذه الصورة وتحيا زوجته واولاده في نعيم ورفاهية كما عاشوا حتى ذلك اليوم . لا شك ان ميتة هذا الرجل هي ميتة بطولة ولكنها بطولة فاجعة !

اكتشاف قبيلة هندية في البرازيل

الى جانب هذا الكلام ننشر صورة رجل وفتاتين صغيرتين من الهنود البرازيليين ينتسبون الى قبيلة (بوتوكيدوس) وهي من القبائل الساكنة في قلب الغابات البرازيلية العذراء والتي اكتشفت حديثاً فاذا بافرادها رجالاً ونساء يعيشون عيشة وحشية بعيدين عن كل عمران ومدنية .

ومما تحسن الاشارة اليه في هذا المقام ان افراد هذه القبيلة الهندية لا يعرفون الملابس وكل ما هنالك ان النساء المتزوجات منهم يضعن مئزراً مصنوعاً من ورق الشجر يغطين به عوراتهن . اما العذارى الابكار فلا يسترن شيئاً من اجسامهن وانما يمشين في قلب الغابة عاريات حافيات في ثوب الجدة حواء . وربما كان ذلك علامة فارقة بين المرأة المتزوجة والفتاة .

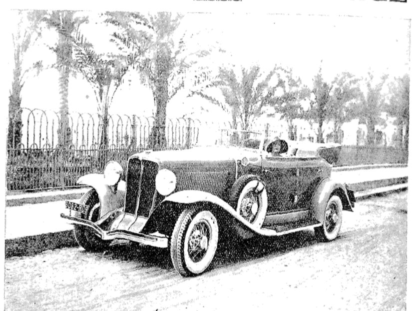
ويذكر عن هذه القبيلة ان اخلاق افرادها بالغة حداً من الرقي من حيث الرذائل يحسدها عليه ابناء المدنيات الزاهرة في عصرنا الحاضر .

وما تراه على اجسام الاشخاص الظاهرين في الصورة هو عقود من الزجاج المحبب يتزين به الرجال والنساء والفتيات .

اما الفتاة الواقفة الى اليسار فتحمل بيدها قرداً صغيراً هو صديقها لا يفارقها ابداً .

سباق الاناقة في الجيمكانا

CONCOURS D'ÉLÉGANCE



سيارة اوبرن
التي نالت الجائزة الاولى في سباق الاناقة

زفاف مس لبنان



احتفل في باريس في ٢٣ ايار بزفاف الانسة الاديبة ليلى زغبي ملكة الجمال اللبناني وكريمة التاجر الوجيه السيد حبيب الزغبي الى الشاب الناهض السيد شكرالله تركي احد كبار تجارنا في افريقيا الفرنسوية وقد حضر الحفلة جمهور غفير من وجهاء الجوالي اللبنانية والسورية والمصرية ومن كبار الباريسيين .

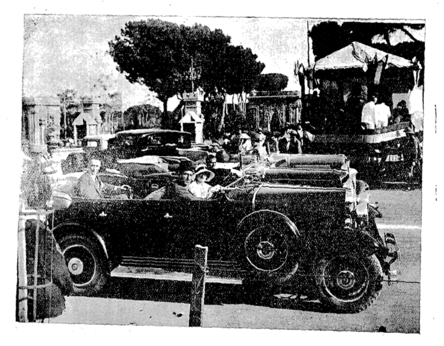
فالمعرض يقدم للعروسين الكريمين اخلص عواطف التهنئة ويتمنى لهما سعادة وارفة الظلال وحياة دائمة الرغد والرفاه .

ده سوتو في سباق السرعة

كانت السباقات التي نظمتها لجنة الجيمكانا مثيرة لحماس الجماهير التي ازدحمت بعد ظهر الاثنين الماضي للتفرج على هذه الحفلة الكبرى واللذيذة بما عرض فيها من سباقات ومناورات .

واكثر ما كان اهتمام الناس لسباق السيارات في الاناقة والبطء وفي الاقلاع والسرعة . وقد نشرنا في هذه الصفحة صورة السيارات التي فازت بمباراة الاناقة وذكرنا اسماءها . ويجدر بنا ان نخص بالذكر في مباراة الاقلاع والسرعة سيارة ده سوتو التي كان يقودها الشاب الوجيه السيد نقولا عبد النور الذي اظهر من التفنن والاقتدار في قيادتها مما جعل الجمهور يعجب به وبسيارة ده سوتو التي كان يقودها .

وقد كان نصيب هذه السيارة الممتازة في سباق الاقلاع والسرعة الجائزة الثانية وهي نتيجة تجعل لسيارة ده سوتو منزلة مرموقة لاسيما انها نزلت ميدان السباق دون استعداد له بل اخذت في يوم المباراة نفسه من يد سائقها وخاضت المعركة دون ان تمس باصلاح او تبديل في ادواتها . وليس تفوقها هذا الا شهادة ناطقة بحسن مزاياها وثقة الناس بجودتها هذا فضلاً عن ان ثمنها ارخص من سيارات سواها مماثلة لقوتها .



في سباق الجيمكانا : السيارات الثلاث التي فازت في سباق الاناقة وهي حسب ترتيبها في الصورة : سيارة ناش وقد قادتها الانسة ميمي سرسق الظاهرة في السيارة والى جانبها الوجيه الاستاذ سامي بك عبد الملك نالت الجائزة الثالثة . وتليها سيارة (كورد) صاحبة الجائزة الثانية وقد قادتها الانسة ماري سرسق . والثالثة هي سيارة « اوبرن » صاحبة الجائزة الاولى وقد قادتها السيدة المصونة مدام جبرائيل تقلا بك .

دمعة على نابغة الشرق

جبران خليل جبران

القيت في نادي مدرسة الحكمة في ١٧ ايار سنة ١٩٣١

بقلم توفيق حسن الشرتوني

دعتني عمدة متخرجي هذه المدرسة كي احدثكم عن فقيدنا الغالي جبران الذي قضى نحبه في الولايات المتحدة في اليوم العاشر من شهر نيسان المنصرم .

ولكنني اقف امامكم اليوم متهيباً لا ادري ما اقول لكم في هذا الراحل الكبير .

ان كتبه الخالدة التي نثر بها اجزاء روحه وضمنهـا روائـع حكمته وبدائع ادبه وفنـه هي ابلغ مني في التحدث عنه .

وهي وحدها خليقة بان تضعه في المقام السامي الذي يستحقه .

هو ابن لبنان البار ، ولد سنة ١٨٨٣ في قصبة بشراي الواقعة تحت سفح ارز الرب .

هناك صرف معظم ايام الحداثة حيث كان يلعب مع اترابه متنقلاً بين وادي قاديشا الجميل وشجر الارز الخالد متسلقاً تلك القمم الجبارة الحارسة ارز لبنان بقايا مجـده الغابر وعزه الداثر .

في الثانية عشرة من عمره برح لبنان الى الولايات المتحدة ولكنه لم يمكث طويلاً حتى عاد الى وطنه ودخل مدرسة الحكمة ، هـذه المدرسة التي انجبت خيرة رجال الوطن . فترعرع في اكنافها وتناول كوثر العلم من معينها .

ثم عاد الى الولايات المتحدة فمكث فيها ردحاً ثم اتى باريس ودخل مدرسة الفنون الجميلة وهناك تجلت مواهبه الادبية والفنية معاً وُدعي بحق وليم بلاك القرن العشرين .

وبعد ان اكمل دروسه الفنية رجع الى نيويورك واتخذها مقراً وبقي فيها يجاهد ويناضل في ميدان الادب والفن الى ان ادركته الوفاة .

عاش جبران ينثر السحر من ريشته والحكمة من قلمه وكان في كليهما نقياً عذباً كنقاوة جداول الارز وعذوبتها ، ومتواضعاً كتواضع الصفصاف النابت على مجاري الوادي المقدس ، وسامياً كسمو ظهور القضيب ، ومتمرداً على الاضاليل كتمرد شجر الارز على الاعصار والعواصف ، وخالداً كخلود لبنان .

كل من ينعم النظر في ادبه الرائع وفنه اللامع وفلسفته العميقة يرى انه لم يكن قط مقلداً بل مولداً .

لقد انشأ في الادب كما في الفن مذهباً جديداً قائماً بذاته ولهذا السبب سيبقى اسمه خالداً في بطون التواريخ خـالود كبار المصلحين والمفكرين .

واما اولئك الذين يدأبون سبل التقليد في اعمالهم فلا يخلدون .

فكما ان الوهم يتبدد تجـاه الحقيقة الناصعة هكذا التقليد يتبدد ازاء التوليد .

وفضلاً عن ذلك لم يكن جبران عبقريا فقط في ادبه وفنه بل كان عبقرياً ايضاً في حسن صفاته و كرم اخلاقه . وهذا مما يزيد في عظمته وخلوده .

لقـد حدثني اديب كبير سبر غوره عن كثب ودرس روحه وخبر طباعه بانه كان من اصفى الرجال نية واطهرهم ذيلاً واعفهم لساناً واكثرهم تواضعاً .

لقد كلف مرة ان يكتب عن نفسه في احدى المجلات الاميركية الكبرى فرفض قائلاً انه لم يعمل عملاً يستحق الذكر حتى الان . فالح عليه بذلك فكتب للمجلة هـذه العبارة : ما جبران الا رجل جاهل ويعلم انه جاهل .

وقد كتب مرة الى الانسة مي الاديبة اللبنانية المشهورة في مصر :

«بالله عليك لا تقولي : لقد انشدت كثيراً وما انشدته كان حسناً . لا تذكري اعمالي ومآتي الماضية ، لان ذكرها يولمني ، لان نشوفتها تولد عطشي ، لان سخافتها تقيمني وتقعدني الف مرة ومرة في كل يوم ليلة . لماذا ، لماذا كتبت تلك المقالات وتلك الحكايات ؟

« لا ادري لماذا لم اصبر ولم ابق صامتاً حتى اضع كتاباً واحداً صغيراً لا اكثر ولا اقل .

« ولكنني لم افعل ذلك بل كنت ثرثاراً فيا للاسف ويا للخجل » .

ذلك ما قاله جبران النابغة عن نفسه مع انه يُعد بحق من اعمق الادباء حكمة ومن انقاهم ادباً واصفاهم روحاً .

فليفقه المدعون وما اكثر المدعين في هذا الشرق ! وليعلم المغرورون الذين كلما ازدادوا قليلاً من المـال او العلم او المقام يزدادون صلفاً وغروراً ، بان الادب السامي الصحيح لا يكمل الا بادب النفس ، والنبوغ الحقيـقي لا يتم الا بتمام الاخلاق والتواضع .

اتأسف كثيراً اذ لا يسمح لي الوقت لاحدثكم طويلاً عن فقيدنا الكبير . لان الحديث عن هذا النابغة يستغرق درساً كثيراً ويملأ مجلداً كبيراً . ولهذا السبب اناشدكم ان تطالعوا مؤلفاته القيمة بكثير من الامعان والتفكر لان جميع كتابات جبران كما قال بها احـد فلاسفة الغرب تدعو الى التفكر العميق فان كنتم تخافون ان تفكروا فالاجدر بكم ألا تقرأوا جبران .

قال لي صديق من كبار ادبائنا : لا اعلم لماذا يعظمون جبران هذا التعظيم ولم ار به ما يستحق العظمة . فسألته : هل قرأت كتاب النبي لجبران ؟ فاجاب : نعم . فاجبته كم مرة تلوته فقال : مرة واحدة لا غير . فعندئذ اجبته : باسف اصارحك بانك لم تقرأ جبران لانك في تـلاوة كتابه مرة واحدة لا تقدر مهما كنت فطناً ان تنفذ الى اعماق قلبه وان تسبر غور نفسه وتصل الى نافذة دماغه .

اذهب واعد تلاوة الكتاب مراراً وقف قليلاً مفكراً بكل عبارة من عباراته وكل كلمة من كلماته ثم عد الي واعطني رأيك ،

فذهب وبعد ان كرر تلاوة كتاب النبي وتذوق ثمرة روحه جاءني مدهوشاً وقال لي : الحق اقول لك لقد اثر بي هذا الكتاب تأثيراً بالغاً . ان جبران هو نابغة العرب بلا منازع وما كتابه النبي سوى انجيل العصر العشرين .

والان اتلو على مسامعكم بعض ايات هذا الكتاب الذي هو خلاصة افكار واراء نابغتنا في اسرار الحياة من المهد الى اللحد .

هذا بعض ما قاله في عظته عن العمل :

ان الحياة ظلمة حقيقية اذا لم ترافقها الحركة ، والحركة تكون عمياء لا بركة فيها اذا لم ترافقها المعرفة ، والمعرفة تكون عقيمة سقيمة ان لم يرافقها العمل ، والعمل يكون فارغاً وبلا ثمر ان لم يغذَّ بالمحبة لانكم اذا اشتغلتم بمحبة فانما تربطون كل واحد منكم بربه .

وما هو العمل المقرون بالمحبة ؟

هو ان تحوك الرداء بخيوط مسحوبة من نسيج قلبك مفكراً بان حبيبك سيرتـدي ذلك الرداء . هو ان تبني البيت بحجارة مقطوعة من مقلع حنانك واخلاصك مفكراً ان حبيبك سيقطن في ذلك البيت .

هو ان تبذر البذور بدقة وعناية وتجمع الحصاد بفرح ولذة كأنك تجمعه لكي يقدم على مائدة حبيبك .

فالعمل هو الصورة الظاهرة للمحبة الكاملة .

وهذا بعض ما قاله في الجرائم والعقوبات :

الحق اقول لكم كما ان القديس والبار لا يستطيعان ان يتساميا فوق الذات الرفيعة التي في كل منكم ، هكذا الشرير والضعيف لا يستطيعان ان ينحدرا الى ادنى من الذات الدنيئة التي في كل واحد منكم .

وكما ان ورقـة الشجر الصغيرة لا تستطيع ان تحوّل لونها من الخضرة الى الصفرة الا بارادة الشجرة ومعرفتهـا الكامنة في اعماقها ،

هكذا لا يستطيع فاعل السوء بينكم ان يقترف اثماً بدون ارادتكم الخفية ومعرفتكم التي في قلوبكم .

فانكم تسيرون معاً في موكب واحـد الى ذاتكم الالهية . انتم الطريق وانتم المطرقون .

فاذا عثر احد منكم فانما تكون عثرته عبرة للقادمين وراءه فيجتنبون الحجر الذي عثر به .

اجل وتكون عثرته توبيخاً للذين يسيرون امامه باقدام سريعة ثابتة لانهم لم ينقلوا حجر العثار من طريقه .

وان رغب احد منكم في ان يضع الفأس عـلى اصل الشجرة الشريرة باسم العدالة فلينظر اولا الى اعماق جذورها .

وهو لا شك واجد ان جذور الشجرة الشريرة وجذور الصالحة المثمرة وغير المثمرة كلها مشتبكة معـاً في قلب الارض الصامت .

*

على هذا النمط وضع جبران كتابه النبي الذي اعيـد

طبعه في السنة الواحدة مراراً وترجم الى معظم اللغات الحية لكثرة فائدته وسمو معانيه .

لقد انشأ ايضاً بضعة كتب خالدة في اللغتين العربية والانكليزية واكتسب شهرة عالمية لا يكتسبها الا القليلون من رجال النبوغ والعبقرية .

هذا هو الرفيق الذي فقدناه ايها السادة ، هذا هو المعلم الصالح : ولد في الكوخ ومات في قصور العلم .

هذا هو الرجل الذي نعاه البرق الى اطراف المعمور وكتبت عنه اكبر صحيفة غربية بانه نابغة ستين مليوناً يتكلمون العربية في الشرق الادنى .

هذا هو احد ثلاثة مشاهير الشرق الذين ليس لهم نظير في الغرب :

غاندي وطاغور وجبران : ثلاثة رجال يؤلفون في هذا العصر ثالوث المشرق لا بل ثالوث العالم الروحي باسره .

هذا هو اللبناني الصميم الخالد الذي يجب ان ترقد عظامه في لبنان لا في ديار غربته ، وان نقيم له التماثيل في المدن والقرى والاودية والقمم كما اقام لنا بين مختلف الامم والشعوب تمثالا خالداً من تماثيل النبوغ والعبقرية .

ربما قال البعض الذين لم يتذوقوا لذة ادبه بانني غاليت في اطرائه ووضعته بمصاف عظماء الانسانية مع كونه لم يحلق في كتاباته الا بمواضيع محدودة .

ولكن هل فاتهم ان الانسان مهما كان عالماً عبقرياً لا يعمل وحده انساناً كاملاً حتى ان المهنة الواحدة لا يكمل بها انسان واحد .

ان جملة شعراء عبقريين يعملون شاعراً كاملاً وعدة خطباء لامعين يعملون خطيباً كاملاً .

فكما ان الهيكل لا يقوم على حائط واحد ولا على دعامة واحدة بل على حيطان واعمدة كثيرة هكذا كل هيكل من هياكل العلم لا يقوم على رجل عبقري واحد بل على عدة رجال عبقريين .

واما جبران فكان عاموداً من عواميد هذا الهيكل الذي يتمنى النابغون ان يؤلف كل منهم حجراً من حجارته .

لم يسعدني الحظ بمعرفة جبران ايها السادة ولم يكن بيني وبينه سوى معرفة الروح وصداقة الروح لان عيني لم تكتحل قط بعين جسده ولكنها اكتحلت ولم تزل تكتحل بعين نفسه .

ان صداقة الجسد للجسد هي كالشمعة التي ينطفئ نورها بذوبانها واما صداقة الروح للروح فهي كالشمس التي لا ينطفئ نورها .

اجل لم يمت جبران لان موت الجسد ليس موتاً .

ان روحه لم تزل ابداً تتكلم في رموزه وحكمته لم تزل ابداً تنطق في كتبه .

ان تلك الروح المحببة المجنحة البالغة اقصى الحكمة والمحبة التي خلدها جبران في مؤلفاته هي جبران بذاته .

تجارة الطلاق في الولايات المتحدة

الزحام بين الولايات الاميركية على تسهيل معاملات الطلاق

كنا ذكرنا في عدد فائت ان قوانين مدينة « رينو » من اعمال ولاية « نيفادا » تسهل معاملات الطلاق على عكس قوانين الولايات الاخرى ، مما جعل طلاب الطلاق وطالباته يقبلون على الاقامة في هذه المدينة مدة ستة اشهر يكتسبون خلالها حق فصل دعاويهم امام محاكمها . فكان ان ازدهرت اقتصاديات هذه المدينة بفضل النازلين فيها من « زبائن » الطلاق وتحولت من بلدة فقيرة مجهولة الى بلدة غنية مشهورة في سائر الولايات المتحدة .

على ان اسباب ازدهار مدينة « رينو » لم تفت سكان ولايتي اركنساس وايداهو ، فقرر المجلس التشريعي فيهما تسهيل معاملات الطلاق اكثر مما هي عليه في ولاية «نيفادا» وخفض مدة الاقامة القانونية الى ثلاثة اشهر رغبة في استمالة طلاب الطلاق وطالباته وتحويلهم عن مدينة « رينو » الى مدن ولايتي اركنساس وايداهو فتنتعشان اقتصادياً بعدما قاسى سكانهما ما قاسوه من الخسائر بسبب الازمة المالية الاخيرة .

وقد علق مراسل جريدة « افننغ نيوز دي نيويورك » من « رينو » على هذا الحدث بقوله ان المحامين في « رينو » في قلق عظيم على مصيرهم من جراء التشريع الجديد الذي اقره المجلس التشريعي في ولايتي اركنساس وايداهو ، فان من شأن هذا التشريع القضاء على مكاسبهم وارباحهم من دعاوى الطلاق التي تقدم على يدهم الى محاكم رينو . ولم يقل جزع اصحاب الفنادق والاطباء والصيادلة في مدينة « رينو » عن قلق المحامين .

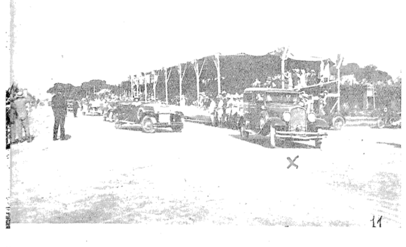
على ان مجلس ولاية نيفادا التشريعي وقد ادرك الخطر الذي يهدد مدينة « رينو » من هذه المزاحمة ، رأى ان يتخذ قراراً جديداً يخفض فيه مدة الاقامة الى ٤٥ يوماً يتمكن طالب الطلاق او طالبته في نهايتها من الحصول على ما جاء من اجله الى تلك المدينة . وذلك للقضاء على المزاحمة القائمة بين الثلاث الولايات المذكورة .

اما الصحافة الرصينة فقد قامت تعالج هذا الموضوع في كثير من الجد والعناية . وقد طالبت الحكومة الرئيسية باتخاذ التدابير الشديدة ضد هذه المزاحمة الغريبة بين الولايات التي من شأنها ان تؤدي الى الفوضى العاجلة والى ان يصبح الطلاق من اسهل الامور حتى ليستطيع المرء ان يطلبه من المحكمة بالتليفون كما لو كان يطلب الحصول على ورقة من سكرتير بعيد عنه .

وقد اقترح بعض القضاة لتدارك هذه الحالة ان تشدد الحكومة في عقد الزواج فلا يسمح به الا بعد اعلانه مدة من الزمن لا كما هي الحال اليوم اذ ترى الكثيرين يتزوجون على اثر اجتماع بسيط او احتساء قدحين من الوسكي ، حتى اذا تبخرت الخمرة من الرأس اسرع المتزوجان في اليوم التالي الى طلب الطلاق .

وقد صدر في ولاية واشنطون قانون جديد بالتشديد في معاملات الزواج اطلق عليه الحاكم اسم «قانون ضد زواج الخمرة » .

هدسن في سباق الجيمكانا



منظر عام لرتل من السيارات تتقدمها سيارة (هدسون لاندونه) الثانية التي كان يقودها الوجيه السيد جورج ابرهيم سعد والتي ربحت بعد ان نازلت كريسلر امبريال ٨ سيلندر، وكريسلر سبور بحلين وكريسلر سكس ودي سوتو ٨ سيلندر.

وهناك سيارة هدسون مكشوفة قادها السيد حليم غرغور فاحرزت الجائزة الاولى في سباق السرعة وخرجت من الجيمكانا تحمل اكليل الفوز وغني عن البيان ان هدسون اليوم هو في مقدمة سائر السيارات المعروفة في بيروت على اختلاف ماركاتها.

لجنة المقاطعة في سجن الرمل

افرج بعد ظهر السبت الماضي عن اعضاء لجنة المقاطعة المعتقلين بعد ان ظلوا ضيوف السجن ستة ايام.

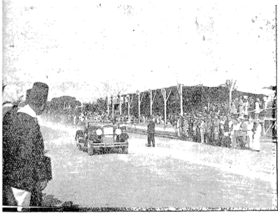
والصورة في الاسفل تمثلهم امام باب السجن ساعة تبليغهم خبر الافراج عنهم.

وقد ظهر فيها من الشمال الى اليمين، الجلوس على المقعد السادة: سليم العقاد، ابراهيم الحداد، محمد القرى، جوزيف نعوم سمعان.

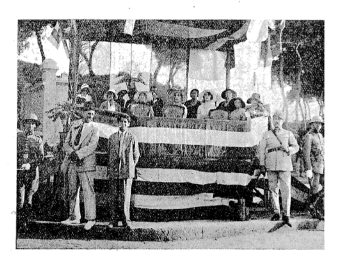
الوقوف، السادة: ميشال معماري، طانيوس واكد، معضاد معضاد، عبد الرحمن الملك، سليم فروخ، عماد الصلح.

ويرى حولهم بعض افراد الدرك من خفراء السجن.

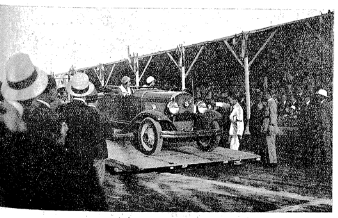




سيارة (اسكس) يقودها الفتى الاديب السيد ابراهيم نجل الوجيه سليم افندي سعد وقد ربح بها سباق الصنف الاول من السيارات



من مشاهد الجيمكانا : مشهد المنصة التي نصبت خاصة لفريق من كرام السيدات بينهن حضرة عقيلة المفوض السامي، وعقيلة رئيس الجمهورية



مباراة التوازن بالسيارة : صورة جميلة تمثل سيارة دهسوتو بحلين تقودها الانسة ماري سرسق والى جانبها الانسة ماري نسيم مطر اثناء توازنها فوق منبسط من الخشب يقوم على شكل ميزان وهي مباراة فاز بالاولية فيها المسيو بونور على سيارة ماتيس

انتخابات رئاسة الجمهورية في فرنسا



المسيو دومر إثر فوزه برئاسة الجمهورية

يظهر في الصورة الى اليمين خارجاً من قصر فرسايل بعد ان تم الانتخاب وفاز بالرئاسة، ويرى الى يمينه المسيو فرنان رابيه النائب الاول للرئاسة في مجلس الشيوخ والى شماله المسيو لافال رئيس الوزارة وعدد من الشيوخ والنواب يحيطون بالرئيس الجديد .

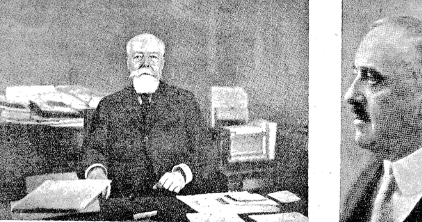


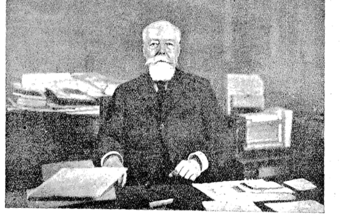
المسيو بول دومر النائب : صورته يوم كان عضواً في مجلس النواب وهو في مطلع كهولته .

في الاسفل :

المسيو بول دومر رئيس الشيوخ

وهو جالس وراء مكتب رئاسة الشيوخ في قصر اللوكسنبورغ .



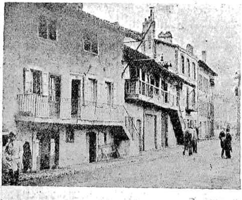


المسيو بيار مارو

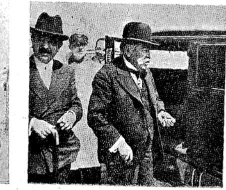
عضو مجلس الشيوخ عن مقاطعة (لوغارون) وهو المرشح الذي زاحم المسيو دومر في الدورة الثانية وبعد انسحاب المسيو بريان وقد نال المسيو مارو ٣٤٠ صوتاً

المسيو جان هانسي

النائب عن مقاطعة شارنت وهو صاحب معامل الكونياك المشهورة باسمه ومن اغنياء فرنسا العظام وقد كان احد المرشحين لرئاسة الجمهورية ولكنه لم ينل غير اصوات قليلة .



الى اليمين : المنزل البسيط الذي لا يدو عليه شيء من مظاهر الغنى والنعمة حيث ولد المسيو دومر في مسقط رأسه (اورياك).



قبل الانتخاب

الى الشمال : المسيو بريان يرافقه المسيو لافال عند وصولهما الى قصر فرسايل قبل الانتخابات .

علم التاريخ وسلام العالم

درس ومذهب

عندما افكر في الجهود العظيمة التي تبــذل لتحقيق فكرة الطأنينــة والسلام العالميين والمساواة البشرية في الاغراض الانسانية السامية تخطر في بالي العقبة الكأداء التي تعترض هذا السبيل ، الا وهي : التاريخ المملوء بالنزعات القومية والعنصرية والاقليمية . واعتقد ان شقة البعد بين الشرق والغرب قد وسعها كثيراً خلو الشرق من التواريخ المشبعة بالنزعات المشار اليها .

أريد بهذه المناسبة ان اذهب مذهباً جريئاً قد يخفف عن الاقتصاديين بعض ما يعانون ولا يتفق بوجه من الوجوه مع حلول السياسيين المكتسبين ، وهو ان تجريد التاريخ من النزعات والفلسفات المملوء بهــا يغني عن الف الف مؤتمر لتحديد السلاح والف الف معاهدة لمنع الحرب .

يحملني على الذهاب هذا المذهب استقصاآتي العديدة وبحثي في اساليب اعداد التاريخ للمدارس وطرق تدريسه وفي التواريــخ الموضوعة للرأي العــام ، فقد توصلت الى نتيجة مؤلمة لكل المتمثلين الانسانية السعيدة والمتفائلين بمستقبل سلام العالم ، جعلتني اعتقد ان نصف ويلات البشرية على الاقل ، يعود الى سيطرة النزعات على التواريخ الموضوعة بين ايدي الناس وحشو هذه التواريخ بالفلسفات المتغرضة والشروح الموضوعة عمداً لمقاصد معينة .

من ذلك تاريخ كل صدام يحدث بين الغرب والشرق بانه صدام بين المدنية والهمجيــة وتعريف الامم الاسيوية بانها منحطة متوحشة . ولم يقف الكثيرون من مؤرخي الغرب عند هذا الحد من تشويه الحقائق بــل قاموا بتشويه الحقائق التي ليس لها علاقة بالشرق . فليس في استطاعتك ، مثلاً ، ان تثق بتاريخ وضعه مؤرخ فرنسي عن المانيــا او بتاريخ وضعه الماني عن فرنسا ، بل ليس من الحكمة في شيء ان تثق بكل ما يقوله مؤرخ غربي حتى عن بلاده .

ولقد استغربت جداً ان اجد نفس الروح المتغرضة في التواريخ الاوروبية قد هاجرت الى الاميركتين في جملة مــا انتقل اليهما ، وبدلاً من ان اجــد فيهما روحاً منعتقة من عبودية الاغراض الضيقة النطاق ، مستعدة لاقرار الحقــائق العلمية كما هي بدون تشويهها بفلسفة النزعات المتضاربة ، وجدت فيهما نفس الاسلوب الاوروبي العتيق الذي لا يصلح لاعداد وسلام العالم ومستقبل سعادة البشرية . يظهر هــذا الاسلوب فيهما ، احياناً بصورة شمجة تفوق سماجة الصورة الاوروبية .

خذ مثلاً البرازيل فهي بلاد اميركية جديدة لا تزال قوميتها في بدء نشوءها من المزيج الغريب المتولد من مهاجرة اقوام عديدة مختلفة التقاليد متباينة الاغراض ، اكثر الاحيان ، وفي جملة هذه الاقوام السوريون واللبنانيون والفلسطينيون الذين يؤلفون الان حزباً قوياً نشيطــاً من مجموع الشعب البرازيلي . كان من المنتظر ان بلاداً هذه حال قوميتهــا تكون غير صالحة لنمو النزعات العنصرية التي لا طائل تحتها ولا فائدة منها ، خصوصاً والبلاد غير محاطة بعناصر معادية تخشى شرها ، وشعبها مجموع عناصر عدة كما قدمت ، وتكون في مقدمة البلدان التي تنزه علومهــا التاريخية عن الفلسفات المتغرضة . ولكن دهشتي كانت عظيمة جداً حين دعتني دائرة المعارف القومية البرازيليــة وانتخبتني لعضوية بعض اللجان الاختصاصية الفاحصة ، لما وقفت عليه في عنايــتي بالاطلاع على كتب التدريس التاريخية ، اثناء قيامي بالمهام التي انتدبت اليها . فان بعض هذه الكتب المعول عليهــا في تعليم التاريخ العام تظهر فيه مجاراة الاسلوب العتيق الذي كان مشكوراً حين كانت المثل العليا للامم قصيرة المدى ، ضيقة النطاق ، اما انا فاريد ان اطلق عليــه اللقب الذي يستحقه في هذا العصر ، اعني : الاسلوب المسمم المعقول .

بين كتب التاريخ العام المدرسية ، في البرازيل ، كتاب نال واضعه شهرة واسعة في تلك البــلاد المترامية الاطراف وحاز مكانة عالية بين كبار مؤرخي البرازيل وادبائها ، والكتاب المذكور هو احد الكتب المعول عليها في التدريس . يرى الباحث في هذا الكتاب وفي اماكن معينة منه ، شروحاً اضافية للحقائق التاريخية الواردة فيه لا اريد هنا ان ادخل في جدال طويل يتناول فسادها من الوجهتين الفلسفية والمنطقية او صحتها ، ولكني اريد ان آتي على بعضها ممــا له علاقة بنظرياتي المتقدمة في علم التاريخ وتأثيره في تطور العــالم الاجتماعي والعمراني .

في المقدمة الاضافية لحروب قرطجنة ورومية وظهور هنيبال واسد روبال القائدين الحربيين الفينيقيين الخالدين ، تجد فقرة هذه ترجمتها الحرفية :

« حين اعلنت الحرب (بين قرطجنة ورومية) كانت (قرطجنة) اكبر واغنى من رومية في تماثيلهــا ومراكبها وكنوزها ، بيد ان شعبها الذي هو من عنصر آسيوي سامي كان احط في التمدن من الرومانيين الذين تثقفوا في جوار اليونانيين وعرفوا فنونهم وثقافتهم ، بحسنين الفيلق الحربي بتقسيمه الى فيالق وشراذم » اه

يجد الباحث في هذه الفقرة الصغيرة نوعــاً من انواع الفلسفة المتغرضة تظهر فيه روح رديئة سيئة القصد فضلاً عن ان الرأي الذي تضمنه لا علاقة له بالتاريخ من حيث هو علم . فالرأي ما كان قط علماً . والمفهوم من كلام المؤرخ المتقدم ان القارة (آسيا) والعنصر (السامي) همــا الفارق في الارتقاء المدني ، وان كل شعب اسيوي سامي هو ، طبعاً ، احط من كل شعب اخر اوروبي هندي آري ، وان تقسيم الفيلق الحربي البري هو مقياس الرقي الوحيد .

ونحن اذا سلمنا جدلاً بهذه النظرية فاننا لا بد نحار في تعليل كيف ان الرومانيين انكسروا شر كسرة في ارقى مظاهرهم المدنية في (الجيش) امام قوات هنيبال . واذا كان السر في القارة والعنصر فلماذا كان النبوغ الفينيقي اعظم من كل نبوغ روماني في ذلك العهد ؟ ولماذا ينسى المؤرخ المشار اليه ان الخوف من النبوغ الفينيقي الآسيوي حمل الرومانيين على حرق قرطجنة بعد الخطب الرنانة التي كان كاتون يلقيها في مجلس شيوخ رومية .

قلت فيما تقدم اني لا اريد ان ادخل في جــدال يتناول صحة اراء المؤرخ المشار اليه او فسادها وانما ما قصدت من ايراد بعض النقط الجدلية الا تأييد نظريتي في ان الفلسفة المتغرضة كانت ولا تزال آفة التاريخ والعقبــة التي تعترض سبيل التفــاهم البشري . ولا يجب ان يستنتج من كلامي المتقدم اني احاول الانتصار للعنصر الذي انا منه باظهار فساد نظرية المؤرخ المذكور فالحقيقة اني لم احــاول اظهار فساد النظرية المشار اليهــا قط ، ولكنني اردت تبيان الصيغة المشبعة بروح التغرض التي تظهر في الفقرة التي اتيت عليها . وفي الوقت نفسه اعلن انه لا يجب ان يستفــاد من مجمل كلامي اني اتي على المؤرخ المذكور بتهمة تعمد التغرض فهذه مسألة خارجة عن بحثي تماماً .

ولما كنت اريد اثبات وجود التغرض والنزعات بصورة لا تقبل الدحض اراني مضطراً الى تعزيز استشهادي المتقدم باستشهاد اخر من نفس المؤلف . اتى المؤرخ على التحسينات التي اوجدها العرب في تطور المدنية واعترف بها ولكنه ما لبث ان خــتم كلامه على الاتراك وسقوط القسطنطينية بالفقرة التالية :

« من المحتمل ان عهداً جديداً يبتديء حين تزول من اوروبا الامبراطورية التركية التي هي الان (١) في حالة النزع ، كما ان العهد العصري ابتدأ منذ طرد البقية العربية من اسبانيا » اه .

في الكتاب شواهد اخرى كثيرة اضرب عنها صفحــاً لعدم الحاجة اليها بعد ايراد شاهدين يعزز الواحد منها الاخر تعزيزاً كبيراً . مما تقدم تظهر للمطالع بكل جلاء نتيجة وجود النزعات في التاريخ ، فالتلاميذ الذين يتعلمون التاريخ العام في المؤلف المذكور يخرجون الى الحياة العملية رجالاً ونساء حاملين في قلوبهم الكره والاحتقار للشعوب الاسيوية اجمالاً وللعنصر السامي والفينيقيين والعرب بوجه خاص . والغريب في الامر ان التاريخ الذي استشهدت بــه وضع لشعب يترك السوريون فيه ذرية كبيرة قد اصبحت من صلبه ، والسوريون هم خلفاء الفينيقيين وشركاء العرب .

اذا اضفنا النتيجة المتقدمة المؤسفة الى ان الشروح التاريخية التي هي من نوع الفقرتين المتقدمتين ليست حقائق علمية اتضح لنا عظم الجريمة التي يرتكبهــا المؤرخون ، بقصد اوبغير قصد ، بتشويه علم التاريخ بمــا يحشونه به من

(١) الكتاب مطبوع للمرة الخامسة سنة ١٩٢٥ .

نظريات فلسفية ليست، في الاكثر ، في جانب الخير العام وسلام العالم ولا في جانب الحقيقة والحق .

خلاصة واقتراح

قد يكون في استطاعتنا ان نتجاوز النظر في النتائج السيئة التي تؤدي اليها النظريات المحشو بهـا التاريخ ، من الوجهة العلمية دون ان نرتكب خطأ كبيراً فاضحاً .

اجل : لا يمكننا ان نمزج الفلسفة التاريخية بالتـاريخ ونطلق على هذا اللقب علم ثابت خالص دون ان نعرض معارفنا للتشوش الذي يحول دون بلوغنا الفائدة التي نتوخاها .

يرى المطالع مما تقدم اننا تجاه قضية خطيرة تهـدد كياننا العلمي بالفشل فضلاً عن انها تهدد كياننا الانساني بالبغض والنفور وايغار الصدور وسائر العوامل التي تحمل اخيراً على اثارة الحروب وصد المساعي والجهود التي يبذلها المفكرون الانسانيون في سبيل تحقيق السلام العام .

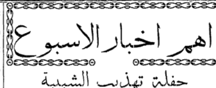
تجاه هذه الحقيقة الراهنة يخطر لي ان اقترح على المعاهد العلمية السورية ان تأخذ هذه النظرية بعين الاهتمام وتقرر فيما بينها ارسال نداء حار الى معاهد العلم في العالم كله تدعوها فيه الى عقد مؤتمر عام يقوم بمهمة التحقيق في مؤلفات التاريخ المعول عليها في التدريس عند جميع الامم وتوحيد علم التاريخ العام ونشر المعلومات التي تبطل تأثير التواريخ الخارجة عن دائرة العلم .

اكرر في ختام هذه العجالة رأيي المتقدم في ان تجريد التاريخ من النزعات والنظريات الفلسفية يأتي بفائدة لا تأتي بها جميع المؤتمرات التي عقدت والتي ستعقد لتحديد السلاح ولا جميع المعاهدات التي تعلن ابطال الحرب : واني اعتقد يقيناً ان سلام العالم يتوقف على تنزيه معارفنا فيما يتعلق بانفسنا وجيراننا والبعيدين عنا اكثر كثيراً مما يتوقف على المؤتمرات والمعاهدات السياسية

دمشق انطون سعاده







حفلة تهذيب الشبيبة

عودتنا هـذه الجمعية الراقية ان تحيي كل عام حفلة خطابية تدعو اليها كبار الادباء والشعراء ، وتجتهد في ان تختارهم من الألى يتمتعون بشهرة واسعة في الاقطار العربية وعلى هذا فقد تسنى لبيروت في السنوات الاخيرة ان تستمع من على منبر « وست هول » في الجامعـة الامريكية الى ارقى ادباء مصر وفلسطين وسوريا ولبنان واكثرهم شهرة ، حتى باتت حفلات « تهذيب الشبيبة » المورد العذب الذي تتزاحم عليه جماهير العطشى الى الادب العـالي ، والخطبة الراقية ، والشعر الجديد .

كان موعد الحفلة هـذه السنة مساء السبت المنصرم الواقع في ٢٣ ايار وقبل ان نقول كلمتنا في وصفها لا بـد لنا من ملاحظة نسوقها الى الجمعية صاحبة الدعوة ، وهي تناسيها « لبنانية » خطيبي حفلتها وشاعرها . فقد قدمتهم الجمعية للجمهور « ثلاثة من اشهر ادباء مصر وسوريا » . على انها لو اصابت الحقيقة لقالت : (من اشهر ادباء لبنان) اللهم الا ان يكون الاستاذ اميل زيدان يرى في «مصريته» الطريفة جنسية يؤثر الاحتفاظ بها وهذا حق من حقوقه .

اما الخطيب الثاني وشاعر الحفلة فالاول منهما نائب في المجلس اللبناني ، والثاني شاعر اقل ما يقال في لبنانيته انها مهد وحيه ، ومبعث شاعريته ، وقيثارة الحانه . ونعتقد ان « الاخطل الصغير » يأبى ان يبدل لبنانيته من اية جنسية في العالم .

فكيف استباحت الجمعية ان تغفل عن هذه الحقيقة دون ان تحسب حساباً لما يجره مثل هذا الاغفال من الاستياء؟

إنها لملاحظة بريئة لم نر بداً من ان نجاهر بهـا اعضاء جمعية « تهذيب الشبيبة » كي لا نراها مرة ثانيـة تقع بهذا الخطأ ولو عن غير قصد .

نعود الى الحفلة فنقول انها كانت جميلة ، وان خطبـة الاستاذ زيدان دلت بنوع خاص على ان الخطيب «المنتظر» اراد ان يكون مفيداً لسامعيه وانه في كلامه عن « العـلم والديموقراطيـة » جرب ان يبرز فكرته بوضوح وسهولة وايجاز فراح يسرد الشواهد التاريخية ، واقوال المفكرين ، ويتنقل في موضوعه تنقلاً موزونا اعجب به الجمهور المستمع وقدر للخطيب قدر اطلاعه وعلمه والذي نرجحه ان السرعة التي مر بها في اقسام موضوعـه الفسيحة المجال الكثيرة الفروع لم يتعمدها الخطيب الا اعتقاداً منه انه في محفل راق لا يحتاج الى كثرة الشرح والامعان في التفصيل ، ونحسب ان الخطيب كان مصيباً في خطته هذه .

وجاء دور شاعر الحفلة الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق فالقى القصيدة التي نشرناها في غير مكان من هـذا العدد ، وقد مهد لهـا الاستاذ انيس الخوري بكلمة عن قصيدة عمر بن ابي ربيعة « أمن آل نعم . . » التي عقد لها الشاعر قصيدته « عمر ونعم ».

ولقد صادفت القصيدة استحساناً عند الكثيرين من الحضور وقوبلت بالتصفيق مراراً والحق يقال ان الشاعر حلق في بعض ابياته وكان للرقة نصيبها الوافر في مقاطعه الغزلية .

وهنا وقف الدكتور فياض الخطيب الكبير وكانت وقفته هذه المرة من ابلغ مواقفه الخطابية لاننا شعرنا بـه يبذل من فنه الساحر ومواهبه الثمينة جهداً عظيماً جعل منه ثوباً مونقاً جديداً لخطابه القديم وراح الجمهور عنده يتساءل من من الاثنين احرج موقف الاخر : الجمعية ام الخطيب ؟

قانون الاجتماعات

اجتمع مجلس النواب قبـل ظهر الخميس وتناقش في مشروع قانون الاجتماعات بعد ان ادخلت الحكومة عليه تعديلا كبيراً فاقره ببعض التعديل فاصبح اقل هولاً من ذي قبل . وخالف في هذا القانون ثمانية نواب وامتنع عن التصويت خمسة .

نقابة الصيادلة في بيروت

عقدت هذه النقابة جلستها العمومية في الخامس عشر من شهر ايار وبعد ان اوقفت اعمالها خمس دقائق حـداداً عـلى رئيسها الفقيد الكريم المرحوم داود نحول ، جرت الانتخابات السنوية للهيئة الادارية فاسفرت النتيجـة عن انتخاب الصيدلي البارع السيد حسيب بتلوني رئيساً لها ، والسادة : رشيد بدوره ، جوزيف فارحي ، بهيج بارودي اسماعيل الشافعي وفارس شاكر اعضاء في اللجنة الادارية .

فنقدم تهانئنا لاعضاء اللجنـة الكرام ونخص بالذكر رئيس النقابة الجديد السيد حسيب بتلوني الذي نرجو للنقابة في عهـد رئاسته التوفيق والنجاح في مهمتها العلميـة والانسانية .

سفر تاجر

بعد ظهر الثلثاء في ٢٦ ايار سافر على الباخرة « كندا » تاجر الفرو الكبير السيد جبرائيل جنانجي مع حضرة السيدة عقيلته لحضور معرض باريز ولزيارة اهم المعامـل المختصة بصناعة الفرو ، فندعو لهما بالتوفيق والرجوع بالسلامة .

من ابناء السلامة

رزق حضرة صديقنا التـاجر المعروف السيد بشاره الشويري غلاماً قرت به عيون والديه الفاضلين فنتقـدم لهما اخلص التهاني ونتمنى للطفل السلامة والتوفيق في ظـلال الوالدين .

المعاهدة بين فرنسا وسوريا ولبنان

ننقل فيما يلي الكلمة التي كتبها في (مجلة لبنان) المسيو شارل هنري ، رئيس غرفـة المسيو بانلفه سابقاً ، الذي زار سوريا ولبنان في مهمة خاصة عـلى عهد المسيو ده جوفنيل وفي كلمته هذه راي صريح يدلي به رجل افرنسي له مكانة سياسية :

أيجب ان تعقد معاهدة بين فرنسا وسوريا ، وبين فرنسا ولبنان ؟ هذا امر لا اجد فيه الا فوائد لكل من المتعاقدين ولكن المعاهدة مسألة يجب ان تنضجها الايام وان نختار لها من الظروف وقتاً مناسباً .

ان ابرام هـذه المعاهدة كان — كما يعلمه الجميع — قسماً من برنامج المسيو هنري ده جوفنيل وليس ثمة ما يجيز لنا الاعتقاد بان المسيو هنري بونسو الثاقب الرأي حـذف هذه المسألة من دائرة افكاره .

الا انه يتحتم ان تصبح الدولة السورية ذات حكومة تستطيع الكلام في وضوح باسم البلاد .

فالاتحاد الذي يجب عقده لا يتم الا بوجود فريقين ، والا اتهمونا ايضاً وايضاً بان المعاهدة عمل ذو طرف واحد ولا قيمة له .

وليتأكد الجميع ان السياسي الكبير الذي يدير في الوقت الحاضر مقدرات البلاد المشمولة بالانتداب الافرنسي يعرف كيف يوجد — عند سنوح الوقت المناسب — الحل الذي يرضي في آن واحد مصالح سوريا ولبنان وفرنسا .



الفقيد العزيز المرحوم انطون سليم حبيب

الذي خسره الشمال في الشهر الماضي وبكى فيـه اصدقاؤه ومعارفه الشباب الفض والاخلاق الكريمة وقد جرت له مناحة كبرى في مسقط رأسه (مجدليا) اشتركت فيها زغرتا وطرابلس والقرى المجاورة ونثرت الدموع والتآبين على ضريحه .

فنحن نقدم لوالديـه وارملته وسائر ذويه واجب التعزية الهمهم الله الصبر الجميل وتغمد برحمته الراحل الكريم .

الكتب والكتاب

مأساة زوجة حكيمة

صوفيا تولستوي بين شهوات زوجها وهذيانه ومستقبل اولادها

لقد ظلم المؤرخون زوجة تولستوي الفيلسوف الروسي، ظلماً شديداً، ولم يعدلوا في الحكم عليها، واعماهم اعجابهم بالكاتب عن النظر الى خطيئاته، وعيوبه، ومتناقضاته، وسوء معاملته لام اولاده، ومحاولته حرمان هؤلاء الاولاد من ثروته — حين اتهموها بانها نغصت على زوجها لذة الحياة في اواخر ايامه وكانت العامل الاول في تعجيل انفجار ذلك الهذيان الديني في دماغه، فمات شريداً، طريداً، جائعاً، محموماً، مهستراً.

اجل، لقد ظلموها كثيراً حين اتهموها بانها المسؤولة عما اصاب زوجها من جنون، وتشريد، وجوع، وحمى. وليس ادل على ان تبعة ذلك كله لا تقع عليها وحدها وانما القسط الاوفر منها يقع على تولستوي نفسه، مما جاء في مذكراتها التي نقل الكاتب الروسي « هاليرين كامنسكي » الى اللغة الفرنسوية اهم فصولها، فقد أوضحت هذه المذكرات ما غمض من حياة تولستوي الزوجية او ما تعامى عنه المعجبون به واهملوا امره طوال سنوات، فكان الناس خلالها ينظرون الى صوفيا تولستوي نظرهم الى زوجة خشنة الطباع، شرسة الاخلاق، انانية، يلذ لها عذاب زوجها في جسده، وفي نفسه، وفي رسالته الانسانية، واخيراً في مجده البشري!

*

يذهب انصار تولستوي والمشفقون على تعاسة حياته الزوجية الى ان للعبقرية شذوذها، وان زوجة تولستوي كانت بشراً وكان الفرق بينها وبين زوجها عظيماً من حيث الاخلاق والمزاج والفكر، فلم يطق هو الخضوع لشرائع البشر المسكينة لانه عبقري وفوق البشر، ولا استطاعت هي التحرر من قيود هذه الشرائع ومجاراة رفيق حياتها لانها امرأة عادية جبلت من طين البشرية.

اذن، لماذا تزوج تولستوي العبقري؟

لماذا استولد زوجته « البشرية » ثلاثة عشر غلاماً وابنة؟

لماذا اجبر امرأته هذه، وهو في السبعين من عمره، على تلبية مطالب شهوته الجنسية وكان قد سبق له ان بشر بالعفة والامتناع عن الحب حتى في الزواج؟

اننا نفهم عفة عظماء الرجال والعبقريين الموهوبين يلوذون في عزلتهم عن طلب ملذات الحب بالعبادة او الدرس، منصرفين بكليتهم الى احدهما او الى الاثنين معاً، ولكننا لا نفهمها ابداً حين نرى دعاتها يطلبون الى البشرية ان تتمتع بملذاتها من غير ان يتحملوا ما تفرضه عليهم شرائع هذه البشرية التي يحتقرون وعليها يتمردون!!

لقد احبت صوفيا تولستوي زوجها حباً صادقاً لم يؤثر فيه شيء، ووقفت حياتها بكاملها على خدمته وخدمة رسالته الادبية التي كانت تعجب بها، وتفهمها، وتدرك اهميتها. فآثرت التضحية بشخصيتها في سبيل تلك الرسالة وانجاحها كما تدل على ذلك مذكراتها التي نحن بصددها الان.

ولكن قائلاً يعترض ان صوفيا تولستوي غير صادقة في ما تدعي. فنجيب ان ثمة رسائل كتبها تولستوي نفسه في ذلك التاريخ تؤيد دعوى زوجته في صراحة تامة. واذا كان ثمة اختلاف بين الاثنين فهو في رواية الحادث الواحد والتعليق عليه. على ان صوفيا تفضل زوجها في انها تفسر حوادث خلافها معه تفسيراً انسانياً وتعلق عليها بروح الشفقة والمنطق، في حين ان تولستوي كان اذا عمد الى تبرير موقفه منها ظهر في اسلوبه الغموض وتجلت في عباراته الانانية والفظاظة.

*

عندما تزوج تولستوي كان قد بلغ الثانية والثلاثين من عمره فاكتمل عقله واتزنت اعصابه، وكانت صوفيا لم تتجاوز بعد الثامنة عشر ربيعاً.

كان يكتب وله شهرة بين بني قومه. فاعجبت بموهبته وادركت ان الايام ستكشف فيه عن عبقرية فذة. فتعشقته وحلمت بلذة حب رجل قدرت له التفوق على الرجال، شأنها في ذلك شأن كل عذراء يختلج قلبها بالحب فتستسلم اليه معصوبة العينين وعلى بصيرتها غشاوة الامل الكبير!

ان من يقرأ مذكرات تولستوي عن حياته في شبابه يجد انه كان رجلاً شهواني الميول، مسرفاً في طلب ملذات الجسد اسرافاً رافقه الى سن الشيخوخة. فالشهوة الجنسية اذن كانت الدافع الاول الى زواجه بصوفيا العذراء الطاهرة التي روع زوجها قلبها الساذج اذ اطلعها على مذكرات حياته الماضية وما تخللها من حب وتهالك على طلب الملذات المحرمة. فقرأتها وكانت قراءتها اولى الصدمات النفسية العنيفة التي تتالت عليها في حياتها الجديدة وعانت من جرائها ما عانت.

منذ ذلك اليوم بدأت عوامل النزاع الخفية تعمل عملها بين الزوجين الى ان كان ما نعرفه عن خاتمة حياتها الزوجية.

ولقد زاد في تمرد صوفيا وعذابها انها كانت اطهر عاطفة من زوجها. فبينما كان حبه اياها لا يتعدى الاستمتاع بجسدها، كان حبها اياه مترفعاً عن اللذة الجسدية. فاسمعها ماذا تقول في مذكراتها عن التناقض بين تعاليم تولستوي وحياته الشخصية:

« لو يستطيع المعجبون بمبادىء تولستوي في كتابه (سونات كروتزر) التغلغل ولو قليلاً الى حياته الغرامية الداخلية التي هي وحدها تجعله طروباً وطيباً، اذن لكانوا يسرعون الى انزاله من على قاعدة التقديس التي رفعوه اليها! فليس من كرامة الرجل في شيء ان يبشر بحقائق يعجز عن العمل بها وتطبيقها على نفسه ».

فكأنما المذكرات تشير بهذه العبارة الى ان تولستوي كان يبشر بالعفة ويطالب الناس بممارستها ولا يشعر انه اول من يتوجب عليه ممارستها قبل كل انسان ليكون قدوة صالحة للاخرين. فتأمل عظم التناقض بين مبادئه وحياته!

ثم اسمعها تقول في مكان اخر:

« ايقظني تولستوي هذا الصباح بقبلاته الحارة... ورأيت منه غير ما كانت تصوره لي كتاباته عن الاخلاق والمرامي السامية، تلك المثل العليا التي كاد يبددها بنار توددات... وحرارة فسقه... »

فبعد هذا، اين هي حقوق العبقرية؟ وكيف يريدون ان تسلم بها امرأة وتقبل التضحية بنفسها من اجلها في حين ان الرجل الذي يطالب بهذه الحقوق لا يظهر امام زوجته الا في حالة محض حيوانية؟ كيف يجوز لوم هذه الزوجة حين تقاوم شهوات زوجها وهي ترى هذا الزوج يكذب عمله قوله؟

كان هذا التناقض بين تعاليم تولستوي وحياته الخاصة من العوامل التي غذت التباعد بينه وبين زوجته واثارت بينهما عواصف الخلاف الذي تذمر منه تولستوي في اوراقه الخاصة ورسائله الى اصدقائه.

ومما زاد موقف الزوجين تحرجاً الواحد من الاخر هو انفجار ذلك الهذيان الديني الذي اصاب تولستوي في اواخر ايام حياته حين عاد بفلسفته الى التعاليم المسيحية واراد ان يطبق اعماله على مبادئه، فاخذ ينفق امواله على الفقراء حتى كادت ثروته ان تنفد. فوقفت صوفيا في وجهه ورأت ان العدل يقضي عليه بالنظر الى مستقبل اولاده الذين لم يطلبوا اليه الحياة، فيحفظ لهم ثروة اذا حرموا منها اصبحوا في عداد الفقراء يتألمون من عيش لم يألفوه، بدلاً من ان يوزع ماله على الفقراء الذين تعودوا حياة الفقر والحاجة. فتجدد بينها وبينه الخلاف وبلغ اشده.

ومن اعماله الجنونية انه تنازل عن حقوقه في اعادة طبع مؤلفاته، معتقداً انه بذلك يساعد الفقراء، مع ان الواقع هو ان تنازله هذا يخدم اصحاب المطابع الذين ينفردون بجني الارباح دون ان يكون منها نصيب للمعوزين.

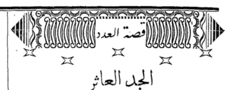
فهل من الحكمة ان تقف صوفيا امام هذا الجنون الجديد مكتوفة اليدين؟

لا، انها لم تفعل ذلك، بل تمردت على هذيان زوجها وحالت اكثر من مرة دون تحقيق مشاريعه الجنونية التي كانت تناقض تعاليمه تارة واعماله تارة اخرى. وهذا التمرد الحكيم هو الذي جعل انصار تولستوي يحملون على صوفيا ويتهمونها بانها المسؤولة عما نزل بزوجها من التجارب والمحن.

فيتضح لنا من مذكرات زوجة تولستوي ان زوجها هو الذي عذبها اضعاف ما يزعم انصاره انها عذبته. ولكن الرجل تعود ان ينسب الى المرأة سبب كل خلاف يقع بينها وبين زوجها ولو كانت التبعة تقع على الزوج وحده.

تلك عقلية دالت دولتها وقد آن للمرء ان يعدل في الحكم سواء اكان له ام عليه!

منقول



الجد العاثر

— ما هذه العواطف المتحجرة ؟ . . . اليس لك قلب ؟!

— قلت لك مراراً يا صديقتي اني لا اشعر نحوك الا شعور صداقة .

— كان على الله ان يخلقك رجلاً ، وليس امرأة !

— ها ها ! ما هـذه الفلسفة العقيمة ؟ . . انتم معشر الرجال تدلون في براهين مزخرفة لنيـل مآربكم . انا لا اشعر بعاطفة غرام ، ولا ارى ما يسوغني لاحب . . . ولن يخفق قلبي بهذه العاطفة الوهمية . .

— يا للابالسة ! ان قلبك لاشد قسوة من قلب الرجل الذي يلين وترق عواطفه حين يدخل الحب اليه ، فكيف بك ، وانت فتاة ، والجنس اللطيف مشهور برقته وشغوف حسه ؟! ثم ان تجردك عن مزايا الانوثة المحبوبة ، وقسوة قلبك الان ، لا يمنعانك عن الوقوع في الحب يوماً . .

— لست بحاجة الى الحب يا وليم .

— كلاريس ، احبك ! اعبدك ! ما هذه القسوة ؟ . . بادليني الحب ! . — لست بحاجة الى حبك .

ولما رأى وليم قسوة كلاريس ، وانها لا تبادله عاطفته ، تركها يائساً ، والدموع تتناثر على خديه ، ثم التفت اليهـا قائلاً بحزن : — الوداع !

— سنبقى صديقين يا وليم ، فالى الملتقى . . — الوداع !

كان وليم هوايت كاتباً محبوباً من قرائه ، ولكنه لم ينل شهرة واسعة بعد ، لانه كان لا يزال في اول عهده بالكتابة .

وقد احب كلاريس بسمث منذ ثلاث سنوات حب صداقة ، ثم تحول الى حب جنسي ، غير ان كلاريس كانت تعتبر حبه لها بمثابة صداقة ، ولا تعترف له بغيرها ، وطالما قد بثها غرامه ، فتجيبه بانهما صديقان ، وهي لم يخطر لها يومـاً ان صداقتهما هذه ستتحول الى غرام ، وكانت تهزأ منه كلما بثها هواه ، وتسخر من الحب والمحبين . .

دخل وليم هوايت في طور جديد من حياته الادبية ، واصبح كاتباً وروائياً شهيراً تتسابق الصحف والمجلات الى نشر كتاباته ، وتتنافس شركات النشر لطبع رواياته ، كما انه لم يحرم من تمثيلها في اكبر مسارح لندن ، حتى حاز على ثروة من مؤلفاته التي كان يتحف بها الادب والتمثيل كل حين .

وكان ذلك بعد مضي خمس سنوات على فراق كلاريس . على ان جذوة حبه لم تخمد من فؤاده بعد ، اذ انـه كتب (درام) اودع بها قصة غرامه المائت ، وجده العاثر ، وافرغ فيها جميع عواطفه ودموعه ، حتى غدت خير مؤلفاته ، ورائعة من روائع الفن .

مرت كلاريس في احد الايام في احد شوارع لندن ، فقرأت اعلاناً باحرف كبيرة :

الجد العاثر

درام ذات ثلاثة فصول كبرى ، وهي اشهر مؤلفات :

الكاتب العظيم المستر وليم هوايت

— وليم ! . . . رددت كلاريس هـذا الاسم ، وهي تائهة ، فشعرت بعاطفة الحنين والذكرى الى الفتى الصديق الذي قضت في صداقته سنوات ثلاثاً .

حضرت الرواية مساء ، وهي تأمل ان ترى صديقهـا القديم بعد فراق خمس سنوات ، وقد بلغت الان السادسة والعشرين ، وبلغ هو الثلاثين .

احتلت كلاريس مقصورتها ، واجالت طرفهـا في المقصورات علها تجد وليم ، ولكن لم يصدق ظنها .

قرب موعد ابتداء التمثيل ، فما هذا الخفقان في قلبها ؟ وما عساه ان يكون ؟

قد يحضر الان ، فما علاقة ذلك في قدومه ، ورؤيته ؟

وقبل رفع الستار بدقائق ، دوى تصفيق حاد وهتاف :

— المؤلف ! . . المؤلف ! . .

فاضطربت كلاريس ، ونظرت الى حيث اتجهت الابصار ، فرأت وليم مع بعض اصحابه في مقصورة بقرب مقصورتها ، فجرى الدم في عروقها سريعـاً ، وزاد خفقان قلبها ، فهمست : — آه ما دهاني ؟!

رفع الستار وابتدأ التمثيل عن رواية تمثل ارق العواطف فتذكرت كلاريس بان هذه الرواية تشبه حادثة تعرفها ، ثم ادركت بعدئـذ انها قصة وليم ، فكادت تصرخ من وقع حوادث الرواية في نفسها ، وكثيراً ما اختلست النظر الى وليم ، وكانت تسمع تصفيق الاستحسان من النظارة حتى انتهى الفصل الثاني ، وهي في اشد شوق لمعرفة النهاية ، وكيف ختم وليم الخاتمة التي لم تجر معها ، وقد تجري في المستقبل ، من يدري ؟

ثم رأت الممثل الذي يمثل دور وليم جاثياً عنـد قدمي الممثلة التي تمثل دورها :

الممثل — ما هذه العواطف المتحجرة ؟ اليس لك قلب ؟

الممثلة — قلت لك مراراً يا صديقتي اني لا اشعر نحوك الا شعور صداقة .

الممثل — ان تجردك عن مزايا الانوثة المحبوبة ، وقسوة قلبك الان لا يمنعانك عن الوقوع في الحب يوماً ما .

الممثلة — لستُ بحاجة الى الحب يا وليم .

الممثل — كلاريس ! احبك ! اعبدك ! ما هذه القسوة ؟ بادليني الحب . . الممثلة — لست بحاجة الى حبك . .

ثم يتركها يائساً ، وهو يبكي ، ويقول لها بصوت حزين : الممثل — الوداع ! .

واسدل الستار ، ولم تكد كلاريس ترى هذا المشهد ، حتى صرخت صرخة خفيفة ، وغطت وجهها بيديهـا ، ثم التفتت الى وليم فرأته يحدق فيها برفق ودهشة ، اذ انـه سمع صيحتها ورآها لاول مرة على هذه الحالة ، وعلم تأثير الرواية فيها ، واما هي فاشاحت بوجهها عنه خجلاً .

ارتفع الستار للفصل الاخير فرت مشاهد لم تحفـل كلاريس بها ، الى ان مر المشهد الاخير ، فرأت الممثـل والممثلة بعد مضي خمس سنوات :

الممثل جالس يقرأ في جريدة ، والممثلة تنظر اليه بحزن وهو لا يزال يقرأ ، فتهتف البطلة :

الممثلة — صديقي القديم ! اذكر صديقتك القديمة . .

واما البطل فلا يجيبها ، ولا ينظر اليها ، ويستمر يقرأ فتقترب منه البطلة وقد بللت الدموع وجنتيها ، مادة يديها تتوسل بصوت مضطرب : الممثلة — احبك . . اعبدك ! . .

فيجيبها البطل بتكلف وجفاء دون ان ينظر اليها :

البطل — لست بحاجة الى حبك . .

ويذهب من امامها ، فترتمي البطلة على مقعد باكية يائسة ، ويسدل الستار .

واذا بصيحة تتعـالى في جو المسرح وجسم يهوي الى الارض فاسرع وليم الى مقصورة كلاريس ، فوجدها فاقدة صوابها من تأثير تلك الصدمة العنيفة ، فهمس في اذنها :

— كلاريس !

وبعد لأي فتحت عينيها ، ونظرت اليه ، ثم اطبقتها وهي تتنهد ، فناداها : — كلاريس !

ففتحت عينيها ثانية فوجدها وليم مغرورقتين بالدموع وبعد ان تفرست فيه برهة ، همست باكية :

— وليم ! احقاً انت فاعل ذلك ؟ . .

كان وليم معتزماً ان يقابل كلاريس فيما لو جاءته يوماً — كما ختم روايته — ولكن عند رؤيته اياها في هذه الحال المؤثرة ، وانها تحبه ، رجعت موجة الحب اليه ، فاجابها :

— وما يهمك انت ؟ وما شأنك في ختـام الرواية ؟ فانت لا تشعرين بعاطفة حب ، ولا ترين ما يسوغك لتحبيني .

فرمقته في دعة ، وقالت باكية ، وهي لا تزال عـلى الارض مستندة اليه :

— آه لو تعلم يا حبيبي كم انا نادمة لقسوتي الماضية معك فان قولك لي : « ان تجردك عن مزايا الانوثة المحبوبـة ، وقسوة قلبك الان لا يمنعانك عن الوقوع في الحب يوماً ما » ان قولك هذا ما فتئ يرن في اذني كل هـذه السنين ، وكم كنت اشعر من الحنين اليك عندما اقرأ رواياتك الجميلة .

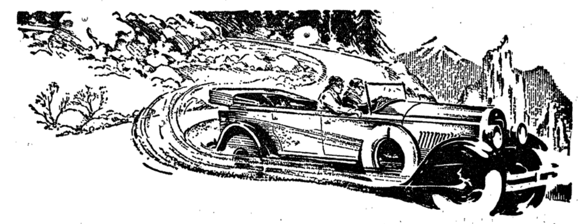
ثم قربت وجهها لوجهه ، وحدقت في عينيـه بنظرات فاتنة ساحرة ، فشعر وليم بخفقان قلبها ، وانفاسها الحارة ، ودموعها المحرقة تلهب خديه ، واذا بها تضغط عـلى يديه قائلة بتوسل ونعومة :

— وليم ! انا بحاجة الى حبك . . احبك ! هلا سامحتني ونسيت خاتمة الرواية يا حبيبي ؟

فضمها الى صدره بشغف مرتشفاً شفتيها ، واجابها باسماً :

— ساحاول ان انساها يا كلاريس . . .

منير الحسامي



حياة الممثلين والممثلات

ممثلا (النسر الصغير)

اتمت شركة « اوسو » الفرنسية اخراج « النسر الصغير» لمؤلفها الكاتب الشهير «ادمون روستان» وابتدأت بعرضها في دور السينما الفرنسية .

وهذه الرواية وان تكن قد مثلت مراراً عديدة على



(جان وبر) و (فورديس) الممثلة الفرنسية الحديثة العهد في الفن السينمائي ، كما سنراها في رواية (النسر الصغير) التي اخرجتها مؤخراً شركة (اوسو) الفرنسية . وقد قام الممثل بدور ابن بونابرت والممثلة بدور عشيقته (فاني اليزلر) .

المسرح وترجمت الى جميع اللغات ، فهي تعد تحفة فنية ثمينة تسطر لنا حياة شاب قسا عليه القدر والقاه بين مخالب قوم لا رحمة في قلوبهم ولا شفقة .

« جان وبر » : هو الممثل الشاب الذي يقوم بدور ابن نابوليون بونابرت في الشريط الناطق ، وقد اشتهر ببراعته في التمثيل على المسرح الفرنسي .

ولد « جان وبر » في باريس سنة ١٩٠٥ من عائلة غير معروفة في الاوساط الاجتماعية لان الشاب لم يذكر لاحد اسم عائلته لسبب ما ، لا علم لنا به .

فترعرع الفتى بين افراد عائلته وتثقف في احدى جامعات باريس ونال شهادتها العالية ثم دخل في سلك مدرسة التمثيل وابتدأ يتلقى اصول هذا الفن على ايادي اساتذة مهرة استطاعوا ان يجعلوا من الشاب ممثلاً نابغة . ولما ظهر الفتى لاول مرة على المسرح ، شعر بخوف ووجل . وكان المطلوب منه ان يقوم بدور شاب اصابه مس من الجنون فجحظت عيناه وغدا يتعثر باذيال الخجل ويتلعثم . فاحسن الفتى اداء دوره من حيث لا يدري لانه كان في الحقيقة قد امتلكه نوع من الخبل .

وهكذا ابتدأ نجم «جان وبر» يسطع في سماء التمثيل الى ان حان يوم مثل فيه دور النسر الصغير. فاجاد التمثيل اجادة حسنة.

ومنذ ذلك اليوم اشتهر الشاب، فعرف في الاوساط الفنية بالممثل الخجول الطروب الطيب القلب واحبته زميلاته الممثلات حباً اخوياً.

ولما اخترع السينما الناطق وتألفت شركة «اوسو» رأى اولياء الامر فيها ان الفن الحديث ينقصه شيء طريف بعد ان شبع الناس من الروايات الهزلية، فعمدوا الى التاريخ يأخذون منه قصة توافق السينما الناطق موافقة تامة. غير انهم لم يتجهوا ابادي ذي بدء، لان السينما الصامت قد غزا التاريخ بكامله ولم يترك شاردة ولا واردة الا سجلها في الاشرطة.

عندئذ لم يروا مندوحة من الاستعانة برواية «ادمون روستان» فعهدوا الى «جان وبر» بتمثيل الدور الرئيسي.

ويقول البعض ان هذا الممثل الشاب، يشبه «ساره برنار» شبهاً عظيماً وربما يمت اليها بصلة ما. غير ان «جان» كان يضحك عندما يقولون له انه حفيد «ساره» او ابنها ويتمتم بصوت خافت: — من يعلم؟..

اما فورديس: فهي رفيقة «جان وبر» وصديقته الحميمة. اشتهرت في الاوساط المسرحية ببراعتها في التمثيل وجمالها الباهر، وحركاتها الصبيانية وضحكتها الرنانة ونالت صيتاً ذائعاً لتفوقها على اقرانها في القيام بالادوار الشاقة التي تطلب مجهوداً عظيماً وبراعة فائقة.

ولدت «فورديس» في احدى مقاطعات فرنسا وجاءت الى باريس وهي صغيرة، فهوت فيها التمثيل وكرست له حياتها ولم تمكث طويلاً حتى ذاع اسمها واشتهرت.

ومما يروى عن هذه الممثلة انها طلبت يوماً من مدير المسرح ان يعهد اليها بالقيام في تمثيل دور هام فضحك هذا وقال لها:

— انك صغيرة يا «فورديس» وارى انك لا تجيدين تمثيل الادوار الهامة والدليل على ذلك هو ان الانسان لا يستطيع بلوغ الدرجة التي يحلم بها في مدة قصيرة خوفاً من الخذلان. فتريثي قليلاً واتكلي علي.

فقطبت الفتاة حاجبيها وقالت: ومن قال لك ذلك؟

— انك فتاة لعنة. لقد قلت لك انك ممثلة بسيطة لا تقدرين على تمثيل ادوار هامة. فانت شبيهة بالذي يحاول النزول بسرعة على السلم، فيعثر ويقع على الارض.

عندئذ ابتعدت الممثلة عن مدير المسرح وقالت له: انظر! ثم قفزت برشاقة ونزلت السلم بسرعة لا يمكن تصورها ثم عادت وصعدته وهي تقفز درجات السلم خمساً خمساً.

فضحك مدير المسرح ولم ير بداً من الرضوخ لمشيئة «فورديس».

وهكذا استطاعت هذه الممثلة ان تشتهر وتبلغ في مدة قصيرة درجة يمضي بعض الممثلين حياتهم بطولها ليبلغوها.

وقد مثلت مؤخراً في «النسر الصغير» الى جانب صديقها الحميم. وهذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها على الشاشة البيضاء.

محي الدين الطويل

لون الوجه القبيح

ناتج عن تهيج مسام البشره

BOUTONS
POINTS NOIRS
PORES DILATÉS

١ — تضييق كل المسام المتسعة

٢ — ازالة كل نقطة سوداء

٣ — ازالة كل تجعيد ناتج عن التعب

...في ثلاث سنوات

ضع قليلًا من كريم « توكالون » Crême Tokalon على اي بشرة ، شابة كانت ام مسنة ، وانظر بعد ذلك اي تغيير عجيب ان « كريم توكالون » Crême TOKALON الابيض اللون (غير دهني) يحتوي الان على مادة شمعية ناعمة مستخرجة من الازهار وممزوجة بالكريم الطري وزيت الزيتون .

يدخل هذا الكريم حالا في البشرة فيخفف تهيج المسام ويلينها . وهكذا يزول كل سبب حقيقي لمعظم ما يرى على البشرة من نقائص ومساوئ فترجع ناعمة وبيضاء وجميلة .

(كريم توكالون) Crême Tokalon هو مغذ يعيد للبشرة نضارتها ولو كانت قاسية جداً وهو لا يحتوي على مادة شحمية البتة ويزيل لمعان البشرة الزيتية او الانف المتوهج .

استعملوا (كريم توكالون) Crême Tokalon الابيض اللون في كل صباح قبل البودرة فهو يكسب البشرة جمالا ونضارة لا يوصفان .

اذا كان في وجوهكم تجعد او اذا كانت اعصاب وجوهكم مرتخية فاستعملوا (كريم توكالون) Crême Tokalon من اللون الوردي فهو غذاء ضروري ويكون استعماله في هذه الحالة قبل النوم لانه في اثناء النوم يغذي البشرة ويعيد اليها شبابها .

صندوقة جمال مجانية : هي عبارة عن انبوبين صغيرين من كريم توكالون ، غذاء البشرة ، وهناك مواد ثمينة ضرورية لحفظ الجمال وظهوره ترسل مجاناً لمن يطلبها . يقدم عشرة غروش سورية فقط اجرة البريد .

راجعوا محل: **صيدح اخوان** الوكلاء الوحيدون

بيروت صندوق البوسطه ٤٤٥

مكتب الاستاذ السودا

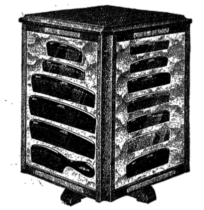
نقل

الى شارع المعرض في الوقف الماروني على ساحة النجمة

مشاط للتواليت والجيب







مصنوعة على طريقة صحية تحفظ جلدة الرأس . لاحظوا الماركة على كل مشط . تجدوها في اشهر محلات النوفوته في

الوكلاء : حليم حنا وشركاه — بيروت

شركة فابرلين الفرنساوية

الباخرة	السفر من بيروت	الاسكندرية الوصول	الاسكندرية سفر	الوصول لمرسيليا
باتريا	٨ حزيران	١٠ حزيران	١١ حزيران	١٥ حزيران
باتريا	٢٥ »	٢٧ »	٢٧ »	١ تموز
باتريا	١٠ تموز	١٢ تموز	١٢ تموز	١٦ »
بروفيدنس	٢١	٢٢	٢٣	٢٧
سينايا	٢١ اب	٢٢ اب	٢٣ اب	٢٨ اب
باتريا	٢١ ايلول	٢٢ ايلول	٢٣ ايلول	٢٨ ايلول

الاسفار الى نيويورك رأساً

الباخرة	سفر من بيروت	
بروفيدنس	٢٦ ايار	راساً الى نيويورك مدة السفر ٢٢ يوماً
سينايا	١٧ حزيران	راساً الى نيويورك ٢٢
سينايا	١٥ ايلول	

خصم عشرين بالمئة على اوراق الاياب التي تؤخذ في ذات الوقت مع اوراق الذهاب
هذا الخصم يضاف الى الخصومات عشرة وخمسة عشر بالمئة التي تعطى الى العائلات

شكري ابو سماح

صاحب الشهادة العليا في الخياطة

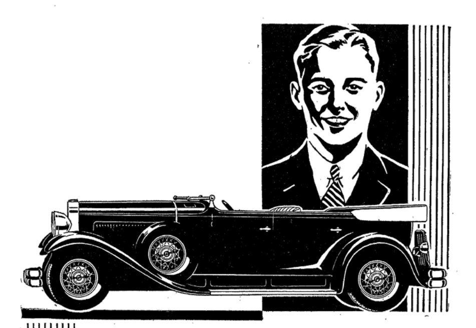
كل شباب بيروت العصري يحدثكم عن براعته ومهارته
زوروا محله الجديد في وكالة بسترس قبالة صدي اخوان تجدوا جميع مطاليب الذوق السليم والازياء العصرية

معامل الياس متى

طريق النهر

ومخازنه في شارع سعيد عقل

تصنع الموبيليا والتنجيد وتتعهد جميع مقاولات النجارة من منجور بنايات وخلافها بالاخشاب الناشفة والمكنات الحديثه اما اسعارها فهي متهاودة والتجربة اكبر برهان



مهندس فني يتكلم

اني لشديد الاعجاب بكل سيارة قوية جميلة بذلت الشهور في سبيل صنعها .

فرفاقي وامثالي من رجال الفن يبتاعون عادة السيارات وغيرهـا من الاشياء بتمعن وتدقيق زائدين يفوقان تدقيق سائر الجماعات ، لان نشأتنا الفنية ومحيطنا العملي يجعلانا قادرين على اكتشاف كل عطل او خلـل في المواد والتركيب والادوات المستعملة هنا وهناك ، وليس لنا ثقة الا بالادوات التي اصبحت مجربة ومكفولة بحسن نوعها .

فانني اقود سيارة ناش من نوع ٨ — ٨٠ ، وقـد اشتريتها لاقتناعي وتأكدي ان سيارة ناش هي سيارة حسنة . فشكلها الاساسي متين للغاية ودقة صنعها تفوق كثيراً سائر انواع السيارات التي امتحنتها وفحصتها .

فعربتي ماركة ناش ، هي في نظري كتاج ماهال اي انهـا اية في الفن والجمال ، وكل قطعة وكل حدبة وكل حركة فيها ، هي على تمام الاتفاق مع مجموعها ، بل هي صورة للتنسيق البارز . وكثيرون من اصحابي قد نزلوا على رأيي وارشادي فابتاعوا بدورهم عربات ناش من نماذج مختلفة لعلمهم ان نصيحتي مبنية على اختباري بصفتي مهندس فني .

(73-2720)

NASH

الوكيل العام للبنان وسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣